

مسجد وسبالة موضي

حي الطريف - الدرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروع تسجيل وترميم مدينة الدرعية القديمة

أولت الإدارة العامة للآثار والمتاحف اهتماماً مبكراً بمدينة الدرعية بصفتها النواة الأولى لقيام الدولة السعودية وماصاحب ذلك من أحداث تاريخية حاسمة كاحتضان الدرعية بحكامها الأوائل للدعوة السلفية ونشرها .. ومن هنا تبرز أهمية هذه المدينة الوادعة الواقعة على المشارف الشمالية الغربية للرياض ، والتي تصافح أطلالها أعين الزوار الباحثين عن أمجاد وعظمة الأجداد وتاريخ القرون الثلاثة الماضية .

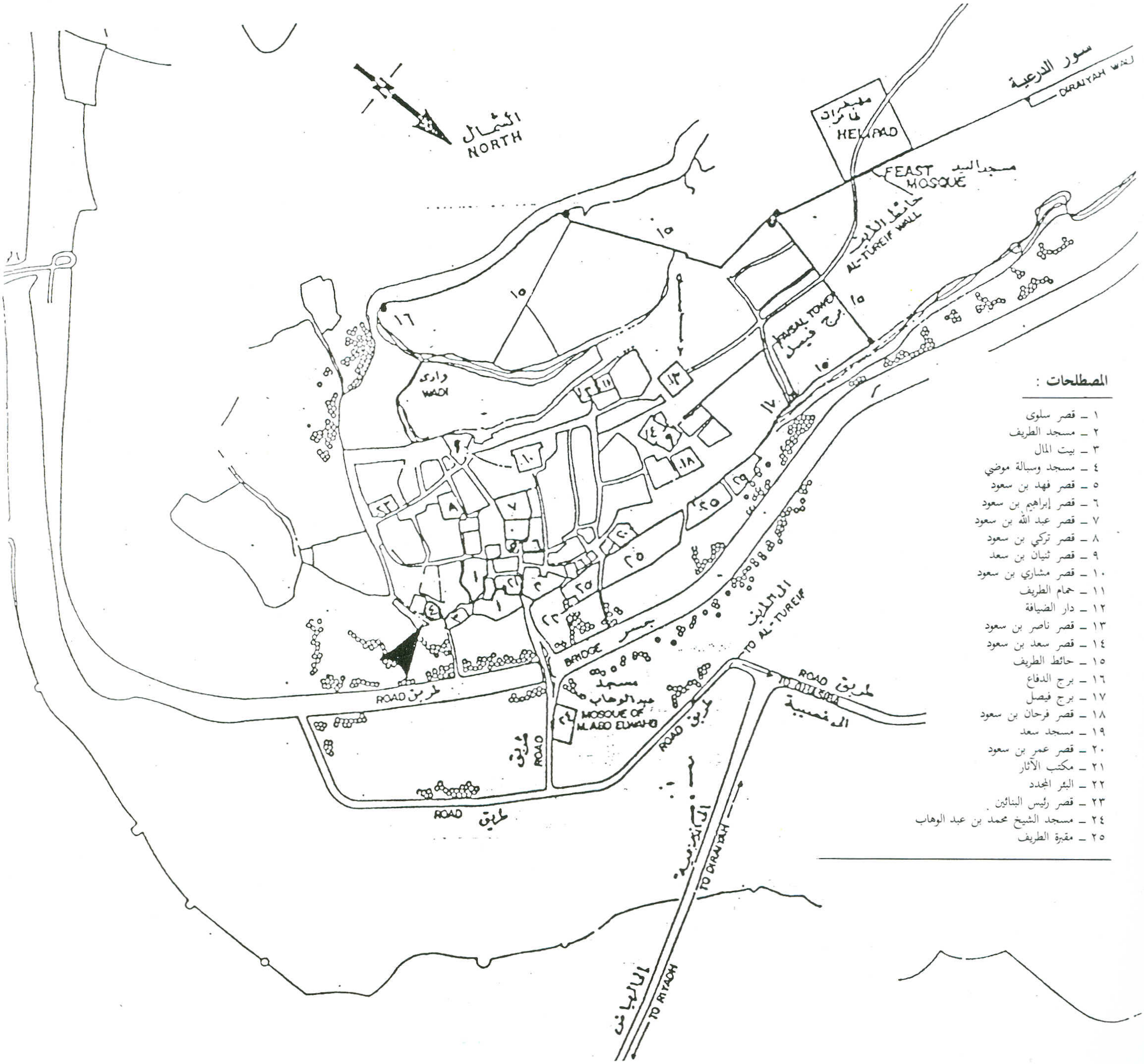
وتجلى اهتمام الإدارة العامة للآثار والمتاحف بتبني مشروع تسجيل وترميم مدينة الدرعية القديمة والذي يهدف إلى إعادة ترميم المدينة القديمة بكل مظاهرها .. وعند إكتمال المشروع - بمشيئة الله - سوف يجد الزائر نفسه وقد انتقل فجأة من مظاهر وعناصر حضارة القرن « ١٥ هـ » بيسرها وتشابك علاقاتها إلى واقع جديد في مدينة تاريخية كانت يوماً من أكبر مدن وسط الجزيرة العربية يقصدها الناس من جميع النواحي طلباً للعلم أو الرزق أو لعقد معاهدات سياسية أو عسكرية نظراً لما تمثله من أهمية سياسية في هذه البقعة من العالم .. ولهذه الأهمية فقد زخرت الدرعية بعدة عناصر معمارية سواء المدنية منها أو العسكرية مثل الأسواق التجارية والتحصينات الحربية كالقلاع والأبراج والأسوار والمساجد والقصور الملكية .

ولقد صدر الأمر السامي الكريم سنة ١٣٩٣هـ بالموافقة على مشروع إحياء وتطوير مدينة الدرعية وعاصمتها الطريف ، وبدأت الخطوات الأولى تدخل حيز التنفيذ ، وتم نزع الملكيات الخاصة والداخلة ضمن مساحة المشروع ، وقد أخذ هذا العمل جهداً ووقتاً نظراً لتشابك الملكيات بين الورثة ، وتم بالفعل إخلاء الحي القديم بالطريف من السكان - بعد تعويضهم مادياً - ثم شرعت الإدارة العامة للآثار والمتاحف بالرفع المساحي لمنطقة المشروع .. وتم كذلك إعداد أبحاث علمية تساعد المختصين بإعادة البناء وأعمال الترميم ، وساعدت أعمال الرفع المساحي على حصر شامل لجميع القصور والمباني

والأسوار والأبراج والمساجد والأسواق والحمامات .. وقبل البدء بأعمال الترميم تم عمل تجارب لانتخاب أفضل المواد والعناصر المستخدمة في صيانة المباني الطينية وأعمال اللياسة واختيار أفضلها مقاومة لعوامل التعرية وظروف البيئة المحلية .

وقد جاء دور الترميم بعد تلك المهمات التمهيدية ، فتم تسجيل وتوثيق وترميم عدداً من العناصر المعمارية مثل قصر ناصر بن سعود ورفع الأنقاض عن مسجد سعد وترميمه بصفة أولية وذلك في عام ١٤٠٠ هـ . وفي عام ١٤٠٣ هـ تم تسجيل وتوثيق واعداد المواصفات ورفع الأنقاض لكل من قصر سلوى ، بيت المال ، قصر سعد ، حمام الطريف ، قصر ثنيان ، أسوار وأبراج حي الطريف . وبعد الانتهاء من هذه المرحلة وفي عام ١٤٠٥ هـ تم تسجيل وتوثيق ورفع أنقاض واعداد المخططات لكل من أسوار وأبراج الدرعية القديمة وامتداد لقصر سلوى وعبد الله بن سعود وامتداد لحمام الطريف ، وقد تم اعداد المواصفات لترميمها وقد تزامن ذلك مع أعمال الترميم لكل من أسوار وأبراج حي الطريف وقصر سعد بن سعود التي تم إنجازها مؤخراً .

وتم اعداد الدراسات والمخططات اللازمة لإقامة مشروع المركز الثقافي بالقرب من المنطقة التاريخية بمدينة الدرعية ، وسوف يشمل هذا المركز مكتبة تحتوي على التقارير العلمية والسجلات التوثيقية وكل الأعمال المتعلقة بالمشروع بالإضافة إلى الكتب والأبحاث التي تطرقت إلى مدينة الدرعية بصفة خاصة .. ويدخل في مشروع المركز الثقافي مشروع الصوت والضوء والذي سيعرف الزائر بتاريخ هذه المدينة العريقة التي لعبت دوراً رائداً وهاماً في تاريخ بلادنا الحبيبة .



المصطلحات :

١ ـ قصر سلوى
٢ ـ مسجد الطريف
٣ ـ بيت المال
٤ ـ مسجد وسبالة موضي
٥ ـ قصر فهد بن سعود
٦ ـ قصر إبراهيم بن سعود
٧ ـ قصر عبد الله بن سعود
٨ ـ قصر تركي بن سعود
٩ ـ قصر ثنيان بن سعد
١٠ ـ قصر مشاري بن سعود
١١ ـ حمام الطريف
١٢ ـ دار الضيافة
١٣ ـ قصر ناصر بن سعود
١٤ ـ قصر سعد بن سعود
١٥ ـ حائط الطريف
١٦ ـ برج الدفاع
١٧ ـ برج فيصل
١٨ ـ قصر فرحان بن سعود
١٩ ـ مسجد سعد
٢٠ ـ قصر عمر بن سعود
٢١ ـ مكتب الآثار
٢٢ ـ البئر المجدد
٢٣ ـ قصر رئيس البنائين
٢٤ ـ مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٢٥ ـ مقبرة الطريف

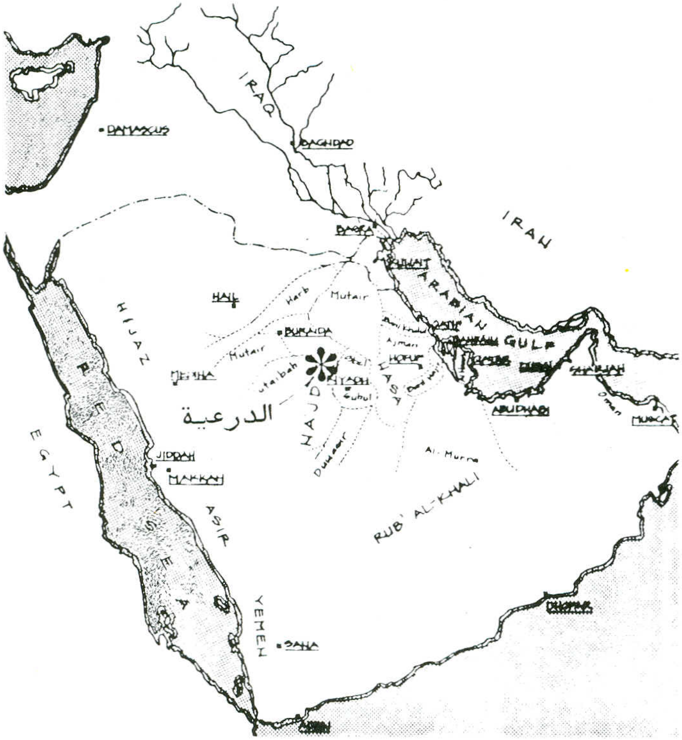
مخطط حي الطـريف ـ ويرمز إلى موقع المسـجد والسـبالة بالرقم (٤)

تاريخ الدرعية

ان مدينة الدرعية عاصمة آل سعود الأولى ، وبالرغم أنه لم يتبقى منها اليوم سوى بعض الأطلال ، مازالت كما كانت دائماً في غابر الأيام مدينة عظيمة متشامخة ، كما ستظل دائماً شاهداً دالاً على أن حكم آل سعود للجزيرة العربية يمتد إلى عدة قرون مضت ، وبالتحديد إلى عام ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) وهو تاريخ نشأة هذه المدينة العريقة . لقد كانت تلك المدينة في باديء الأمر عبارة عن قرية زراعية صغيرة تضم بعض المساكن لإقامة أسرة آل سعود . وعن طريق التوسع العمراني والنجاح الذي حققته الأسرة في مجال الزراعة ، وما أكتسبته من شهرة وزعامة على الصعيد المحلي في المناطق المتاخمة لها بدأت تتسع وتتطور إلى أن أصبحت مدينة لها شأنها بعد أن كانت مجرد قرية صغيرة تضم مساكن الأسرة فقط . هذا وقد استطاعت مدينة الدرعية المحافظة على استقلالها طوال تاريخها الحافل وذلك بالرغم من الظروف الغير مستقرة التي كانت تعيشها المدن القريبة منها مثل « العيينه » و « الرياض » بسبب الزعامات المتقلبة والغير مستقرة . وقد أصبحت الدرعية بعد مرور ثلاثمائة عام من إنشائها من أهم المدن المرموقة في وسط نجد .

وفي عام ١١٥٨هـ (١٧٤٥م) أخذ حكام الدرعية السعوديون يمرون بمرحلة تاريخية جديدة هامة كان لها أثرها الواضح فيما بعد على منطقة نجد بصفة خاصة والجزيرة العربية كلها بصفة عامة . ويرجع السبب في ذلك إلى أنها قد منحت الداعية والمصلح الديني الشيخ محمد بن عبد الوهاب واتباعه حق اللجوء والحماية لديها . ثم بعد ذلك لانضمامها وتأييدها الكامل لدعوته ونصرته من أجل إقامة حكومة دينية ورعة تتمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف . وبذلك أصبح السعوديون من أبرز قادة وزعماء حكومة الإصلاح الديني والتي سرعان ما انتشرت دعوتها بعد ذلك في جميع أنحاء الجزيرة العربية طوال السبعين عاماً التي تلت هذا الحدث الديني الكبير .

وقد ظلت مدينة الدرعية طوال السبعين عاماً التي انتشرت فيها دعوة الإصلاح الديني عاصمة للسعوديين ، كما شهدت تلك الفترة أيضاً أضخم نهضة عمرانية لها وازدادت رقعتها وتزايدت أهميتها بدرجة كبيرة . وفي بداية العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) كانت الزكاة السنوية التي ترد إلى الدرعية يتم تحصيلها من مدن بعيدة مثل الحجاز واليمن وعمان والأطراف الصحراوية للعراق وسوريا . وكانت معظم الزكاة التي يتم تحصيلها سواء نقداً أم عيناً ، يتم صرفها على تقوية جيش الدولة الذي كان يتم تكوينه وبدء في تطويره . وأيضاً على إنشاء مرافق جديدة للخدمات



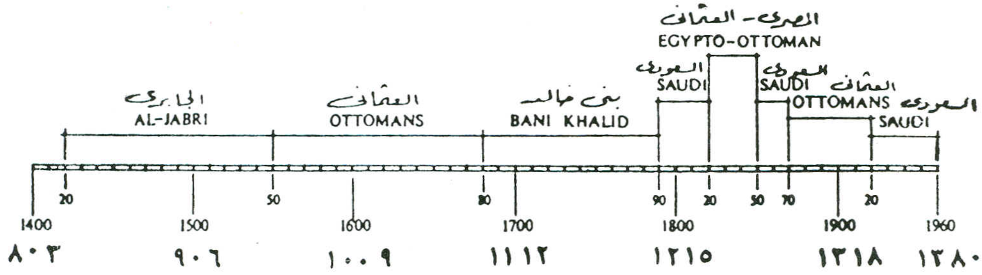
خريطة الجزيرة العربية ويظهر بها موقع مدينة الدرعية بالقرب من الموقع الحالي لمدينة الرياض

الاجتماعية ، كما كان يخصص أيضاً جزء من هذه الاعتمادات لإقامة المباني الجديدة لإيواء الأعداد الكبيرة من الاتباع ورجال الحاشية . وعندما توفى الإمام سعود بن عبد العزيز في عام ١٢٢٩ هـ (١٨١٤م) كان لديه مايقرب من ١٧٠٠ فرد من أفراد الحاشية .

وفي عام ١٢٣٣ هـ (١٨١٨م) وعندما كانت الدولة السعودية في أوج مجدها تعرضت لنكسة مريرة على يد الجيش العثماني الغازي في عهد محمد علي ، كما كان الغزو بمثابة ضربة قاضية تعرضت لها مدينة الدرعية نفسها ، ففي عام ١٢٢٦ هـ (١٨١١م) سارت القوات العثمانية أولاً إلى الحجاز من أجل إعادة السيطرة العثمانية على المدن المقدسة ، ثم بعد ذلك قرر محمد علي القضاء على نفوذ أسرة آل سعود التي كانت تسيطر عليها . وفي عام ١٢٣٣ (١٨١٨م) سارت تلك القوات إلى الدرعية ، وبعد قتال مرير سقطت المدينة في أيدي القوات الغازية ، وتم القبض على حاكمها الإمام عبد الله بن سعود وإرساله إلى القسطنطينية حيث بقى بها إلى أن لقى حتفه . وقد قامت القوات الغازية بتدمير المدينة .

وفي الواقع لم تنجح خطة محمد علي في التخلص من آل سعود . فأسرة سعود التي اعتقد انه قد أخضعها وقضى عليها قد هبت فتية مرة أخرى من أجل بناء دولتها المستقلة ، وفي هذه المرة قامت بنقل عاصمتها إلى الرياض .

وبالنسبة لمدينة الدرعية فقد بذلت عدة محاولات لاعادة تعميرها فور جلاء الجيوش الغازية ، ولكنها باءت بالفشل حيث أن التدمير الذي لحق بها كان شاملاً . واليوم تقف تلك الأطلال أثراً تاريخياً شاهداً على صلابة جذور أسرة آل سعود والممتدة إلى أعماق التاريخ ودليلاً وبرهاناً جلياً وسجلاً قاطعاً على حكمها لشبه الجزيرة العربية منذ آماد طويلة .



خط التسلسل التاريخي

تطور الدرعيــة :

لقد كانت الدرعية تضم مجموعة من القرى الزراعية الصغيرة وبساتين النخيل داخل وحول وادي حنيفة . ثم أخذت تحصيناتها تمتد وتتسع تدريجياً حتى أحاطت وطوقت مساحات كبيرة من المستوطنات الزراعية . وفي نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، تم احاطة الدرعية بسور يزيد طوله عن خمسة عشر كيلو متراً . لقد كان النماء والتطور الذي شهدته الدرعية يعزى إلى سلسلة النجاحات التي تحققت في مجال الزراعة والزعامة لأسرة آل سعود . ويعتبر إنشاء حي الطريف لإقامة أسرة آل سعود وحاشيتهم دليلاً قوياً على زيادة نفوذهم وقوتهم السياسية ، كما كانت الدرعية التي اتخذوها عاصمة لهم ذات تأثير ونفوذ قوي في منطقة نجد بأسرها .

كانت الأحياء التي تقع بأقصى الوادي من الجهة اليمنى هي « العلب » و « العوضة » . وتوجد أسفلهما « غصيبة » التي أصبحت الآن خرائب واطلالاً في أقصى اليسار . وحيث ينعطف الوادي جهة الشرق والغرب توجد سلسلة من المستوطنات على الجانب الأيسر ومنها حي « البجيري » الذي كان يقيم به المصلح الديني الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذريته من العلماء . وعلى الضفة اليمنى (من الجهة الجنوبية) يوجد حي الطريف حيث يشق طريقه بين وادي حنيفة وشعيب « صفر » .

ومدينة الدرعية كانت معروفة بخصوبة أراضيها نظراً لوفرة المياه بها . وبالإضافة إلى مياه الأمطار التي تجري خلال الوادي ، توجد بها الينابيع والمياه الجوفية التي يتم الحصول عليها من الآبار العميقة . وكانت الدرعية مشهورة ببساتين النخيل والعنب بالإضافة إلى أنواع شتى من المحاصيل والخضروات . أيضاً كانت تتوفر بهذه المنطقة أشجار الأثل وهي أشجار كانت تزرع للاستفادة من أخشابها في أعمال البناء .

موضي بنت أبى وهطان من آل كثير

نبذة عن تاريخ العائلة :

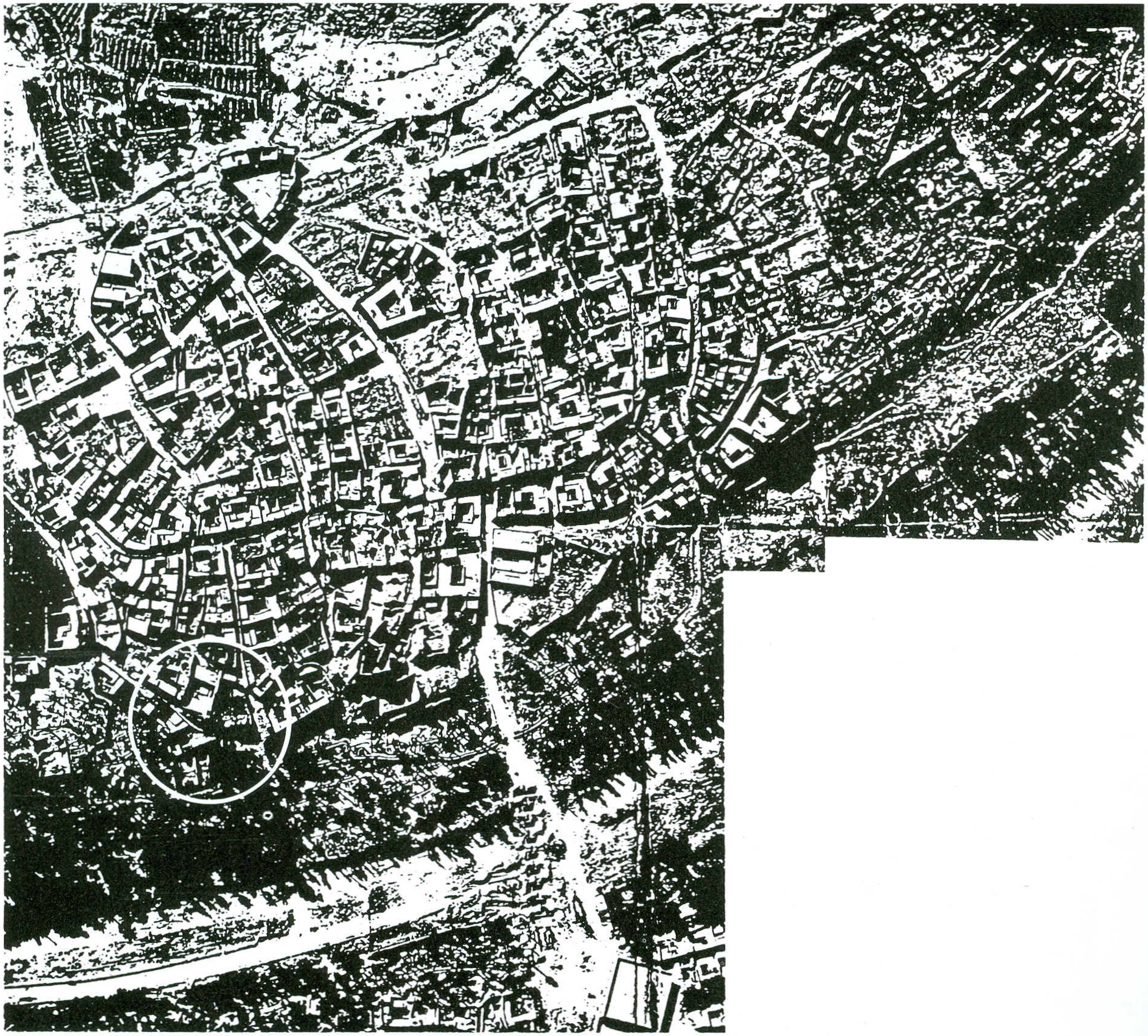
موضي هي زوجة الأمير والإمام محمد بن سعود ، أول حكام الأسرة السعودية الذي قام بمساندة ونصرة قضية الإصلاح الديني التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وعائلة موضي تنتمي إلى آل كثير وهم فرع من قبيلة « آل فضل » من بني طايع . وآل كثير كانوا ذو سطوة وجاه ونفوذ في منطقة العارض وتشمل الدرعية والرياض وكانوا يتنافسون مع آل معمر على تولي إمارة العيينة منذ عام ١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م) غير أنهم لم ينجحوا في ذلك حيث انه في أوائل عام ١١٥٣ هـ (١٧٤٠ م) أصبح أمير العيينة من آل معمر . وبعد ذلك التاريخ أخذ نفوذهم يمتد إلى الشرق باتجاه الإحساء . وعلى أية حال فإن ارتباطهم وصلتهم بمنطقة العارض لم تنقطع وإذا ما نظرنا إلى التحالف المتكرر بين آل سعود وآل كثير ضد آل معمر يمكن حينئذ اعتبار زواج الأمير محمد بن سعود من موضي بنت أبي وهطان زواجاً سياسياً .

موضي في المراجع التاريخية :

إن النساء نادراً ما كان يأتي ذكرهن عند سرد أحداث التاريخ السعودي القديم ، حيث أن هذا التاريخ كان يتعلق بسرد الأحداث العامة والتي لم يكن للنساء دخل في صراعاتها . وعلى الرغم من ذلك فلقد كانت هناك بعض الوقائع التاريخية كان للمرأة فيها دور رئيسي وبارز وذلك كما هو الحال في سيرة موضي بنت أبي وهطان آل كثير .

صورة جوية التقطت عام ١٩٥٠ لحي الطريف بالدرعية يبين
موضع مسجد وسبالة موضي





مبخرة معدنية تم العثور عليها أثناء القيام بأعمال الحفر والتنظيف بفناء السبالة

This metal incense burner was found during excavations in the courtyard of the Subaalat.

وكما تقول الروايات ـ انه في عام ١١٥٣ هـ (١٧٤٠م) ، انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة « العيينة » وأميرها يومئذ هو عثمان بن معمر الذي تلقاه بالترحاب والتأييد . وقد ظل الشيخ بالبلدة لعدة سنوات يعظ الناس ويجمع حوله الأنصار . وكان الشيخ خلال تلك الفترة ينتقد الحكم الفاسد ويدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة شرائع الإسلام الصحيحة إلى أن ذاع صيته وبلغ خبره أسماع حكام المنطقة الشرقية الأقوياء من بني خالد الذين استشاطوا غضباً من دعوته ، وطلبوا من عثمان بن معمر إبعاده عن بلدهم ، فاستجاب لهم خشية بطشهم به . فقام الشيخ بالسير إلى الدرعية وطلب اللجوء إليها وكان ذلك في عام ١١٥٨ هـ (١٧٤٥م) .

وطبقاً لما ذكره المؤرخ ابن بشر ، فإنه لولا تدخل موضي لدى زوجها الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية ، لربما امتنع الأمير عن إجابة الشيخ إلى طلبه ، حيث أنها كانت قد طلبت من زوجها أن يستمع

على الأقل ، إلى مايدعو إليه الشيخ . وفي النهاية تعاهد الأمير مع الشيخ على أن يأويه وينصر دعوته . وقد أدى هذا التحالف في النهاية إلى نجاح كلاً من الأسرة السعودية الحاكمة والدعوة السلفية .

وفي أعقاب هذا الحدث ، لم يرد ذكر موضي مرة أخرى في أي مصدر من المصادر التاريخية ، إلا أن هذا الحدث نفسه يعتبر مفعماً بالرمزية والعلاقات المثالية .

وكأحد أفراد قبيلة طايع كانت موضي في كل أمورها مثالاً وقدوة يحتذى بها في الكرم والضيافة وحسن الوفادة والتي تميزت بهما دائماً قبيلة طايع على بقية القبائل العربية الأخرى . كما أظهر زواج موضي من الإمام محمد بن سعود ، مدى قوة الأسرة السعودية وهيبتها ومكانتها في العريض ، وأيضاً كشفت عن العلاقة التي كانت بين حكام الإحساء وحكام الدرعية وذلك قبل التواجد السعودي بالإحساء بخمسة وأربعين عاماً . وازداد هذا الارتباط فيما بعد بين آل سعود وآل كثير عام ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢م) بزواج الإمام تركي بن سعود من عشيرة آل كثير المقيمين بالإحساء .

صورة تبين الجزء العلوي من رحى حجرية لطحن الحبوب . وقد تم العثور عليها بفناء السبالة

Detail of the top of a stone carved out for grinding. This was completely excavated from the Subaalat courtyard.





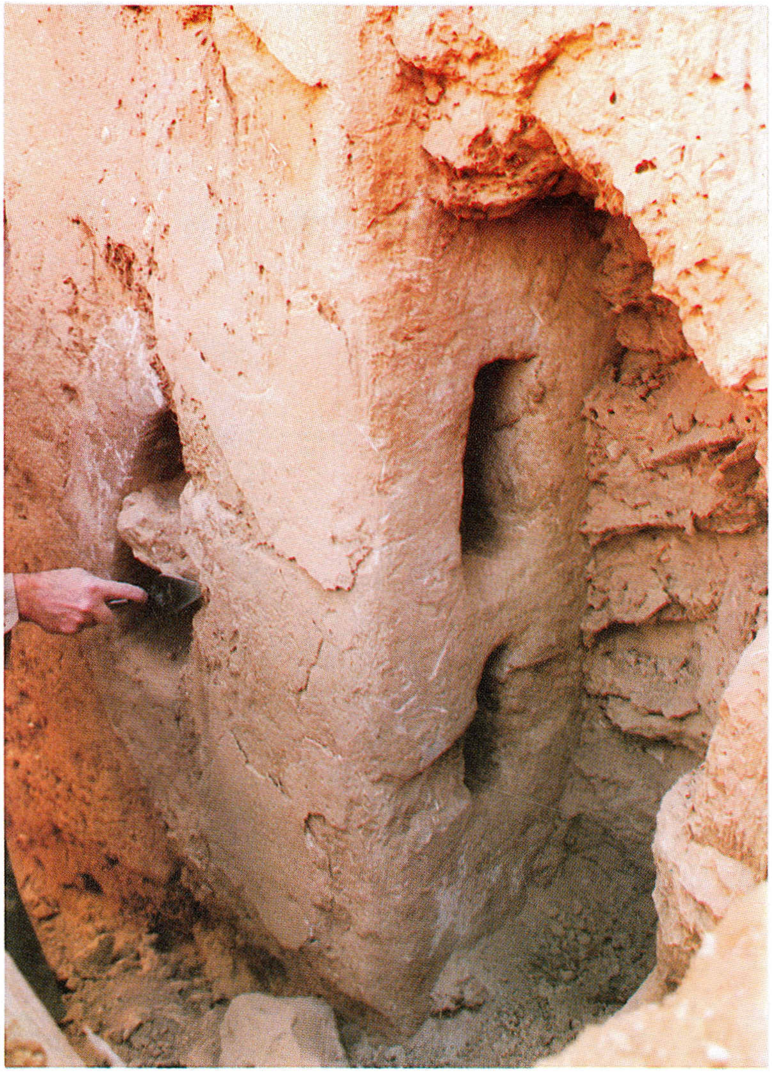
صورة تبين أعمال اللياسة الخارجية للكوة الموجودة بالحائط الجنوبي للسبالة وقد تهدم نصفها عند القيام بعمل البوابة المؤدية إلى المسجد

Detail of a plaster finished niche in the south wall of the Subaalat. Half of this arched niche was destroyed when a doorway connec- ting to the Mosque was installed.

كان تصرف موضي الذي اتسم بالحث على مكارم الأخلاق وحسن الضيافة ذا تأثير كبير على زوجها . كما أنه يبرز بوضوح مدى ماتتمتع به المرأة العربية من حرص على رفعة شأن أسرتها والتمسك بأهداب الفضيلة ومكارم الأخلاق . وكانت موضي معروفة برجاحة العقل وتشجيع طلاب العلم وتوقير رجال الدين .

كشفت أعمال الحفر والتنظيف عن عضادة الباب بالجدار الجنوبي للسبالة والتي كانت تربط المسجد بالسبالة أيضاً يظهر بالجهة اليسرى من الصورة جزء من كوة بنيت حديثاً بالجدار

Excavations revealed the door jamb in the south wall of the Subaalat that connected it with the Mosque. Part of an earlier arched wall niche can be seen to the left.



الأبحاث الأثـرية :

نظراً لأن أهالي مدينة الدرعية كان قد طُلب منهم عقب الحصار أن يقوموا بإخلائها قبل أن تقوم القوات الغازية بتدميرها . لذلك فقد قام الأهالي بمغادرة مساكنهم بعد أن حملوا معهم كل ما استطاعوا أن يحملوه من أمتعتهم الشخصية . ولهذا فإن الأبحاث الأثرية التي تمت بالموقع لم تركز عن الكشف عن أي موجودات بالموقع ، إلا أن هذا كان في الاعتبار ، وقد تم العثور على بعض الأشياء ذات القيمة الأثرية .

الجدار الشرقي لمسجد وسبالة موضي وتظهر فتحات النوافذ الطولية الضيقة بالدور الأرضي ، وفي الدور الأول نرى نماذج فتحات التهوية المثلثة الشكل على التعاقب مع النوافذ المستطيلة

The east wall of the Subaalat and Mosque of Moudhi. Narrow slit windows are found on the ground floor while the first floor exhibits this structure's distinctive ventilation pattern of triangles alternating with rectangular windows.



لقد كان الهدف الأساسي من تلك الأبحاث هو التركيز فقط على تحديد مواقع وملامح العناصر والسمات المعمارية المفقودة أو الغير موجودة من أجل استكمال أعمال البحث والتوثيق والتحليل للمباني لهاتين الوحدتين المتكاملتين (المسجد والسبالة) .

أيضاً نجحت تلك الأبحاث في تحديد أجزاء الجدران والأعمدة الغير موجودة وتحديد منسوب الأرضية بمختلف غرف الدور الأرضي . وكذا تحديد الشكل الأصلي للمسجد الذي تغير وتبدل شكله عما كان عليه في السابق ، وكذا تحديد المساحة الكاملة للسبالة وأيضاً التوصل إلى إجابات لاسئلة محددة تتعلق بالشكل النهائي الذي سيكون عليه هذا المبنى المركب .

وقد تم أيضاً عمل أبحاث واختبارات تجريبية مبدئية بشأن تعيين وتحديد جميع صفوف الأعمدة المشتبه فيها بفناء السبالة ، وأيضاً صفوف الأعمدة الأصلية بالمسجد . كذا تم القيام بأعمال النظافة بالغرف والفناء من أجل إزالة جميع الأنقاض والأتربة منهما حتى الوصول إلى منسوب الأرضية الأصلي .

كما تم القيام بأعمال الحفر بالطريق الشمالي للتحقق من الجدار الشمالي للسبالة . ومن أجل ذلك تم حفر مجسات بطول الجدار الشمالي بدءاً من الركن الشمالي الشرقي وحتى مبنى البيت الغربي . وبالفعل تم التأكد من وجود هذا الجدار ولكن دون التوصل إلى أية آثار للأساسات خارج منطقة الطريق .

وقد تم إجراء الحفر في الجانب الجنوبي من بيت المال لتحديد إمكانية العثور على أساسات المدخل المسدود أو من وجود غرف للحراس بهذا الموقع . وقد وجدت بعض آثار الأساسات في هذا الجزء من الطريق مما يعزز صحة نظرية وجود بوابة مسدودة ومن وجود غرف ، على شكل ما ، للحراس ملاصقة للمدخل الرئيسي المؤدي لمبنى بيت المال نفسه .

وعقب القيام بأعمال الحفر المبدئية تم إزالة أكوام الإنقاض والحجارة والأتربة من الفناء ومن الغرف الشمالية المحيطة بالسبالة . وقد تم اكتشاف « بؤر رماد » بجميع هذه المواقع مما يدل على مدى التلف والدمار الذي احدثته النيران من جراء قذائف المدافع التي أطلقت على المباني أثناء الحصار .

ان العدد المحدود من الموجودات التاريخية التي تم العثور عليها أثناء القيام بأعمال الحفر ليدل دلالة قاطعة على أن الموقع قد تم إخلاؤه تماماً من المتعلقات الشخصية قبل أن يقوم الغزاة (الأتراك العثمانيون)

بتدميره بالكامل . وعلى أية حال ، فلقد تم العثور على بقايا عظام حيوانات ، وبعض بقايا المصنوعات الخزفية ، والأقمشة المنسوجة وأشياء أخرى معدنية مثل صحون صغيرة كانت تستخدم في مساحيق الزينة ورحى حجرية لطحن الحبوب كانت مدفونة في باطن الأرض بالفناء .

العمـارة النجدية التقليدية :

قد يكون من الأنسب أن يطلق على فن العمارة النجدية اصطلاح أو اسم « العمارة التقليدية » أو « العمارة المحلية » حيث أن طابعها المحلي جاء ملبياً لمتطلبات المناخ بالإضافة إلى الاعتبارات السياسية والاجتماعية . ان العناصر الرئيسية في تعريف أو تحديد فن العمارة التقليدية أو المحلية في نجد كانت تنحصر في مواد البناء التقليدية والمهارات الفنية المتوفرة بالمنطقة . لقد حدثت عدة تغييرات طفيفة في سمات المباني التقليدية التي شيدت في عهد الدولة السعودية الأولى ، وتلك المباني التي شيدت في منتصف القرن العشرين . فالمباني التي مازالت باقية حتى الآن بالدرعية تعتبر نموذجاً مثالياً للتعرف على سمات تلك العمارة .

لم يكن فن العمارة النجدية التقليدية معقداً نتيجة لنوعية مواد البناء المتوفرة لديهم وهي (الطوب اللبن ، الخشب ، والحجارة) وأيضاً لضآلة التأثير الأجنبي الذي أدخل على فن العمارة في تلك المنطقة . كما أن نوعية المباني كانت محدودة للغاية وتنحصر في المباني السكنية والمساجد والأسواق الدورية أيضاً كانت المباني الطينية متشابهة ومتماثلة تقريباً وتشترك في نفس الصفات المعمارية التي كانت سائدة بالمنطقة .

ونظراً للعوامل الجيولوجية بمنطقة الدرعية فقد توفرت كميات كثيرة من ، المحاجر تستخرج منها الحجارة اللازمة للبناء ومن خصائص تلك المحاجر احتوائها على رواسب شقفيه أو طبقات من الحجارة بالمنحدرات الصخرية والتي كانت تسهل بالتالي عملية نقل وتشكيل تلك الحجارة ونحتها . بالإضافة إلى ذلك ، فإن خواص الطفلة والرمال الموجودة بالمنطقة قد تأكد صلاحيتهما في عمل الطوب اللبن وأعمال اللياسة . أيضاً كان الحصول على المياه من الآبار العميقة متوفراً من أجل عملية البناء . كما كانت مواد التسقيف المستخدمة في معظم البنايات تتكون من مواد تقليدية ، وهي جذوع أشجار النخيل وأشجار الأثل بالإضافة إلى سعف النخيل والخوص المضفور الذي كان يستخدم كطبقة أساس للتسقيف يغطى بعدها بطبقة سميكة من الطين كغطاء نهائي .



تفاصيل الطابقين بالركن الشمالي الشرقي للسبالة

Detail of the two story section of the northeast corner of the Subaalat.



الركن الجنوبي الشرقي للسبالة وتظهر به تفاصيل الجدار وأيضاً يظهر بالجهة اليمنى من الصورة الجدار الساتر الموجود بين المسجد والسبالة

Southeast corner of the Subaalat showing details of the wall cons- truction as well as the surviving screen wall between the Subaalat and Mosque (right).

أيضاً كان للمناخ تأثير كبير في سمات الأشكال المعمارية الأساسية وفي اختيار مواد البناء ، بينما أثرت الناحية الثقافية في طريقة تخطيط وتصميم المنازل وفي تفاصيلها ونقوشها . لقد كانت المباني التقليدية تبنى بارتفاع دورين ، كما كانت تشيد متلاصقة أو متجاورة في شوارع ضيقة وعلى جانبي الطريق . وكان يجري تشييدها عادة على قطعة أرض مربعة الشكل تقريباً أو حسبما يسمح به تخطيط الشارع . أيضاً كانت أشكال المباني الطينية عادة غير منتظمة والشوارع تأتي ملتوية أو متعرجة . وتعتبر مدينة الدرعية في الواقع شكلاً نموذجياً لهذا النوع من المباني حيث أنها تتكون من مجموعة كبيرة من المباني يفصلها عن بعضها البعض حواري وطرق ضيقة .

أما الناحية الإنشائية فقد كانت مباني نجد تشيد من حوائط حاملة تبنى من الطوب اللبن أو الحجارة وكذلك العمود والساتف لتسقيف غرف بأبعاد كبيرة . أما العقود فلم تستخدم إلا في مباني قليلة تأثر أسلوب بنائها بالعمارة الأجنبية . أما في المباني النجدية فنجد أن العقود كانت تتكون من حجرين طويلين أو عارضتين طويلتين من الخشب يجري تحميلهما على أعمدة ليكونا قنطرة أو قوس على شكل مثلث . أيضاً كانت المباني الطينية متشابهة وتشترك في نفس السمات المعمارية السائدة . وكانت الجدرات تأتي منحدرة وغير مستوية ، كما كانت الزخارف الخارجية عبارة عن شرفات مدرجة على السطح بحوائط الدورات مع عمل نماذج مختلفة من فتحات التهوية مثلثة الشكل (هرمية) وأخرى متتابعة رأسياً ونافذة في أشكال هندسية جميلة بغرض الإنارة والتهوية .

مسـجد وسـبالة موضي :

الموقـع :

يقع المسجد والسبالة على الحافة الشرقية لإحدى المناطق السكنية الرئيسية في حي الطريف وجنوب بيت المال وشرق قصر سلوى . ولا يمكن عمل مقارنة دقيقة بينهما وبين المباني الأصلية المجاورة لهما من حيث الحجم والنوعية وذلك نظراً لأن معظم المباني السكنية المجاورة التي تحيط بهما مباني حديثة شيدت خلال القرن العشرين .

لقد أدى القيام بإعادة استيطان مدينة الدرعية خلال القرن العشرين إلى هدم معظم الجدران والمباني الأصلية وذلك من أجل إقامة مباني سكنية أصغر حجماً ، وقد نتج عن ذلك إجراء بعض التغييرات أو التعديلات بالطرق القديمة والمسارات في هذا الجزء وغيره من حي الطريف .

يبدو أن هذا المبنى النموذجي الفريد قد اكتمل بناؤه خلال فترة الدولة السعودية الأولى وبدأ استخدامه في أوائل القرن الثاني عشر الهجري حيث كانت الدرعية وقتذاك في أوج مجدها وازدهارها وتوسعها العمراني . وفي العصر الحديث تم اعادة استيطان مدينة الدرعية حيث قام الامراء بمنح الكثير من المساكن القديمة للمواطنين كهبات أو عطايا وفي خلال تلك الفترة أعيد بناء جزء من خلوة المسجد لتصبح على شكلها الحالي كما أعيد ترميم المسجد إلى ما كان عليه ليصبح مسجداً تقام فيه الصلاة ، إلا أن

السبالة في الواقع كان قد لحق بها دمار شديد ولهذا السبب لم تسكن مرة أخرى . وقد تم تشييد مبنى جديد يتكون من دورين على جزء من انقاضها ، بينما استخدم الفناء القديم كمقلب للنفايات من جانب السكان المقيمين بالمنطقة .

الوثائق التاريخية والمخطوطات المصـــورة :

هناك عدد قليل من المباني أو المواقع الموجودة بالدرعية أو بالمدن والقرى الأخرى المنتشرة في أنحاء الجزيرة العربية التي ورد ذكرها بالتحديد في الوثائق المتاحة التي تم الاستعانة بها ، وقد كتبت أو دونت جميعها في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي . ومن بين الوثائق المصورة المعروفة بعض المخطوطات المصورة النادرة التي كانت عادة ترفق بالتقارير أو المذكرات اليومية التي كان يقوم بتدوينها الزوار الأجانب (من غير العرب) وكان لا يخرج تسجيلها أو تدوينها عن كونها جزء من تقارير سياسية أو معلومات عسكرية كان هؤلاء الزوار يقومون بجمعها (بغرض الاستخبارات) وليست ناتجة عن اهتمام محدد بصفات ومميزات العمارة العربية ، واقتصرت فقط على ذكر بعض المباني والمعالم الرئيسية بتلك الأماكن .

ونتيجة لذلك فإن أي عمل من أعمال التوثيق المعروفة لمدينة الدرعية ، حي الطريف ، أو أي مباني أخرى يلاحظ أنها قد كتبت في أواخر القرن التاسع عشر أو بداية القرن العشرين بواسطة الزوار الأجانب الذين استطاعوا أن يحضروا معهم آلات التصوير الفوتوغرافية ومعدات التصوير الثقيلة التي كانت مستخدمة آنذاك . وكل ما بقى منها عبارة عن مجموعة من الصور التاريخية المتنوعة ، التقطت في أواخر القرن التاسع عشر أو في بداية القرن العشرين ، والتي تظهر فقط شخص أو مجموعة أشخاص أو مناظر عامة يظهر بها من وقت لآخر لمحة أو لقطة خاطفة للمباني موضع اهتماماتنا ودراساتنا .

أيضاً بالمثل لم تكن هناك أية مصادر أو تقارير أصلية موجودة يمكن الرجوع إليها فيما يتعلق بالمواد أو العمالة وكيف كانت تدفع لهم أجورهم ، أو نوع العملة التي كانت متداولة آنذاك . كذا لم تكن هناك تواريخ محددة لبدء العمل أو الانتهاء منه بالنسبة لأي مبنى . فقط يمكن القول بوجه عام ، أن مراحل تشييد معظم تحصينات سور الدرعية كانت معروفة . وفي نفس الوقت ، نرى أن معظم الإنشاءات العامة التي كان الحاكم يقوم بدفع قيمتها من حسابه الخاص ، لم يجري توثيقها بطريقة سليمة ، كما كانت غير مستوفية وبالطبع كان من المتوقع أن يتم التسجيل بطريقة أفضل .

من المعلوم أن العمال كان يجري استقدامهم بسبب الحاجة إلى مايتمتعون به من مهارات خاصة لم تكن متوفرة بالمنطقة وينطبق ذلك القول تماماً على عمال البناء بالحجارة ، الذين كان يجري استقدامهم من الجنوب (اليمن وعسير .. الخ) حيث كانت الحجارة هي مادة البناء السائدة لديهم . أما بالنسبة لحرف البناء الأخرى التقليدية (كالبناء بالطوب اللبن والخشب وأعمال اللياسة والزخرفة) فقد كانت تلك العمالة متوفرة تماماً بالمنطقة .

تفاصيل لكيمار الوجار الذي بالركن الشمالي الشرقي بالغرفة الشمالية بالدور الأرضي بالسبالة

Detail of a surviving storage unit in the northeast ground floor room of the Subaalat.





صورة للركن الجنوبي الشرقي للسبالة التقطت قبل القيام بأعمال الحفر والتنظيف الأثرية

View of the southeast corner of the Subaalat taken prior to archaeological excavations.

لم تجرى حتى الآن عمليات دراسة شاملة للزخارف والعناصر المعمارية بالمنطقة الوسطى ، ولا دراسة للعمارة التقليدية بها مما يتيح لنا التعرف على مصدر العمالة المنفذة لأي عنصر معماري أو زخرفي أو طريقة التنفيذ ومصدر الخامات المستعملة .

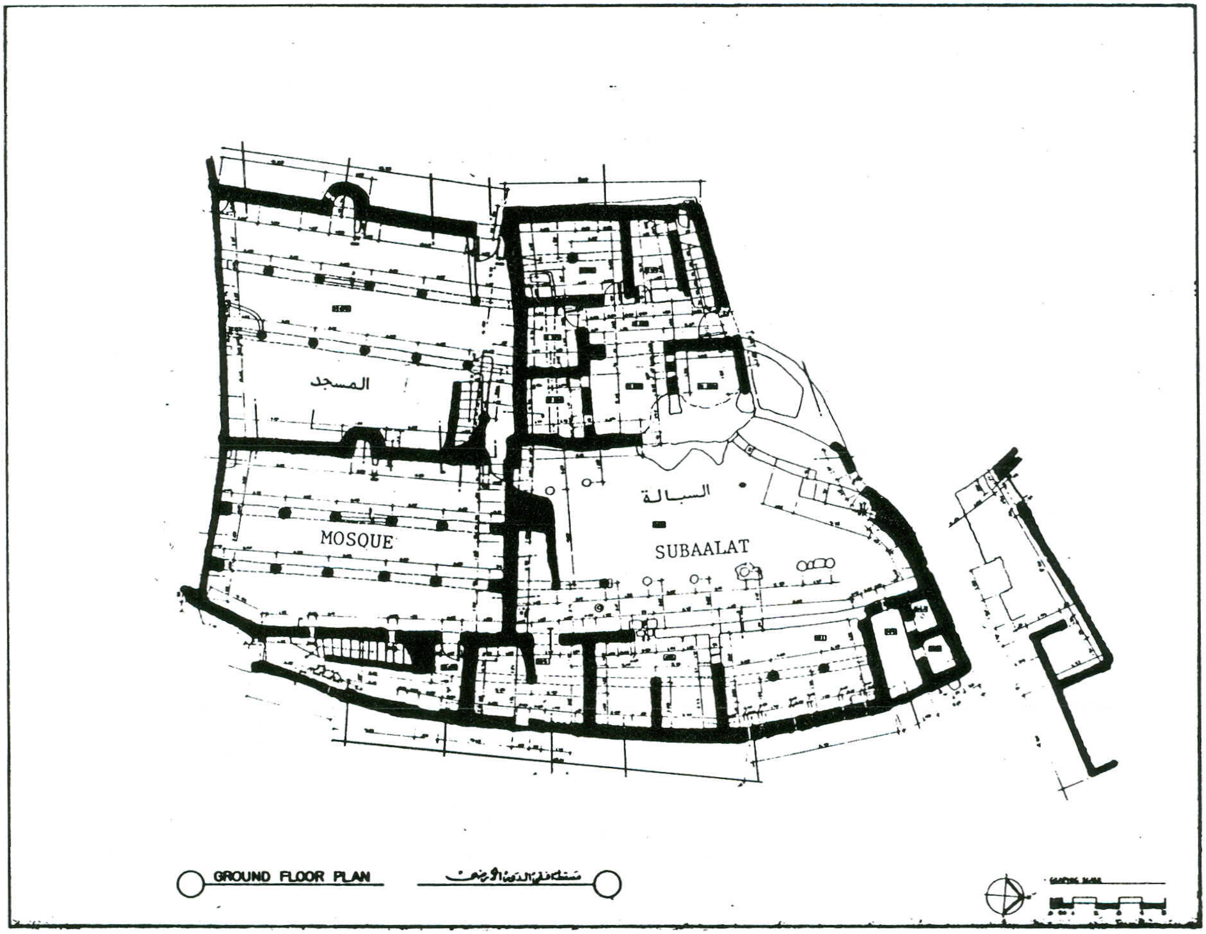
أعمال البناء والتغييرات التي أدخلت على مبنى مسجد وسبالة موضي :

نظراً لعدم اكتشاف بينة أو دليل وثائقي يثبت أو يقيم الدليل على الشكل الأصلي الذي كانت عليه سبالة موضي . فمن المحتمل جداً أن السبالة كانت جزءاً من مبنى سكني سابق (وأن هذا المبنى هو قصر موضي وذلك حسبما تتناقله الروايات القديمة) .

منظر للجدار الجنوبي الحاجز الذي يفصل المسجد عن السبالة . وتوجد فتحة باب تم سدها مؤخراً ، ويمكن مشاهدتها بكلا المنسوبين (بالجهة اليسرى من الصورة) أيضاً تم سد بوابة الدور الأرضي الرئيسية الموجودة خلف الدرج القديم

View of the south partition wall separating the Subaalat from the Mosque. Earlier door openings, now filled in, can be seen on both levels (left). A center ground floor doorway, behind the later stairway, has also been filled in.





مخطط الوضع الحالي للدور الأرضي لمسجد وسبالة موضي

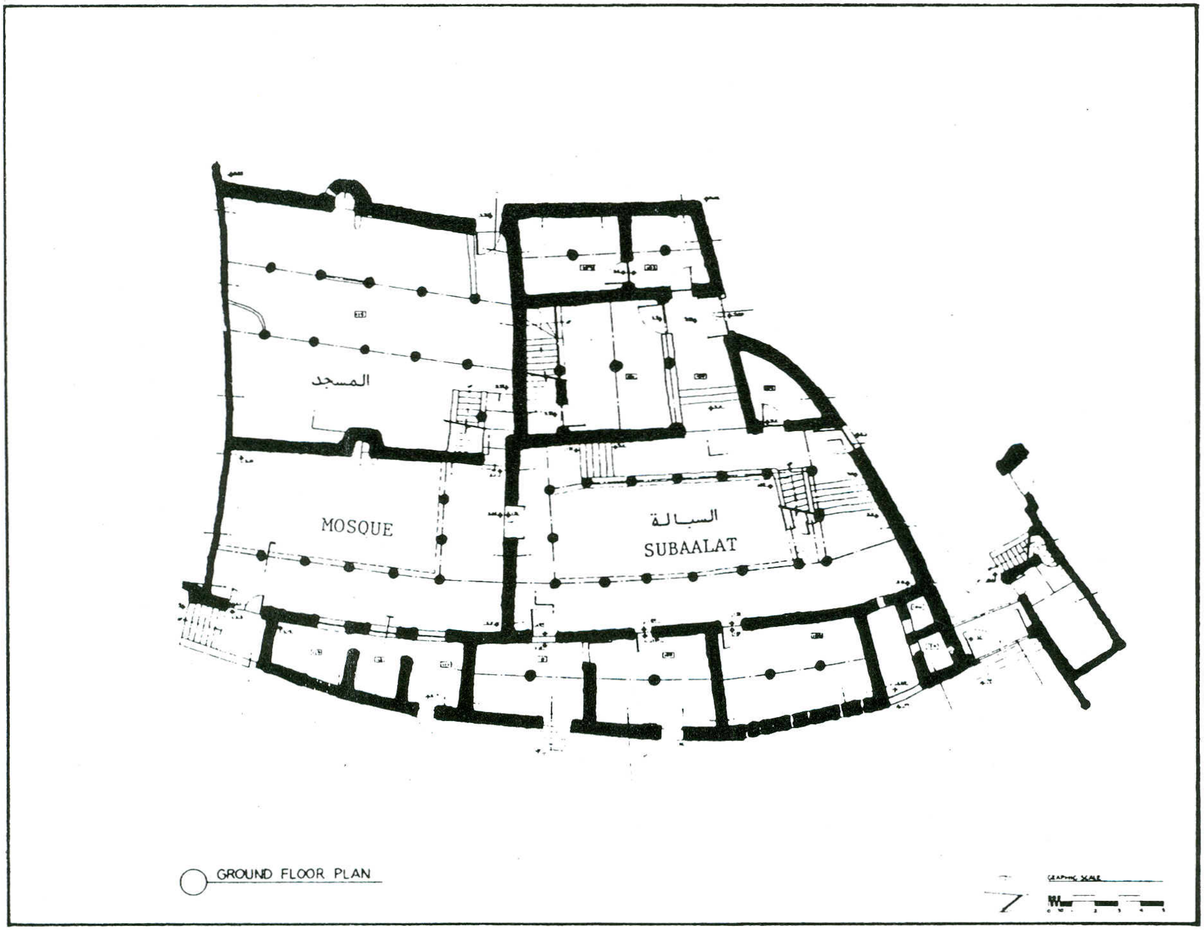
Existing condition ground floor plan of the Subaalat and Mosque of Moudhi.

ان الجدران المتبقية ، وبقايا أجزاء الجدران والعلامات والتفاصيل المعمارية الموجودة بالجدران ، وكذلك الأساسات وقواعد الأعمدة التي تم الكشف عنها أثناء القيام بأعمال الحفر والتنظيف بالموقع ، قد بدأت تظهر أن شكل السبالة كان عبارة عن شكل مستطيل طويل ، ويكون جزءاً من شكل طولي مع المسجد والذي يمكن الوصول إليه من داخل السبالة .

ان قطاع السبالة من هذا المبنى المركب يبدأ في إظهار فناء ضيق طويل تحيط به غرف على الجانبين الشرقي والغربي ، وموازياً لجدران الطريق الخارجي . ومن الشواهد المادية ومما تتناقله الألسن ، مايؤكد أن العديد من الغرف كانت تفتح على الطريق الشرقي ، وكانت تستخدم كمحلات تجارية . ان بقايا آثار الأطلال التي مازالت موجودة تجعلنا نفترض بأن صفوف الغرف الشرقية كانت مستمرة بطول الركن الجنوبي الشرقي من المسجد وأنها كانت تفصل المسجد عن مدخل الطريق مباشرة . ومما يؤكد ويدعم هذا الفرض هو وجود بقايا جيوب كمرات مما يدل على أنه كانت هناك فتحات للأبواب بالجدار المشترك الموجود بين المسجد والسبالة .

مخطط الوضع النهائي للدور الأرضي لمسجد وسبالة موضي

Final configuration ground floor plan of the Subaalat and Mosque of Moudhi.



أما بالنسبة للجانب الغربي من السبالة فهو يحتاج إلى تفكير وتأمل فيما يتعلق بالشكل الأصلي الذي كان عليه وذلك نظراً لأن هذا الجزء من الموقع قد فسد نظامه وترتيبه تماماً بسبب المباني الحديثة التي أقيمت على أنقاض السبالة بواسطة من شغلوا الموقع خلال القرن العشرين .

ومن المحتمل جداً أيضاً أن رواق القبلة (أو حرم المسجد الأصلي) المغطى كان يوجد فوق موقع المسجد الحالي . كذا منطقة الخلوة الحالية من المحتمل أنها كانت ساحة منخفضة غير مسقوفة ولها رواق ذو طابقين مسقوفين في محاذاة تكملة غرف السبالة على طول الطريق الشرقي ، أيضاً كان يمتد على طول الجانب الجنوبي من الحائط المشترك بين المسجد والسبالة .

ان هذا الشكل ، ومع وجود الخلوة الحالية كفناء مكشوف ذو رواق مغطى على الجانبين يجعلنا نفترض أن هذا الشكل قد يكون ناتجاً عن استخدام أجزاء أخرى من مسكن قديم .

وهناك دلائل وشواهد مادية أخرى كافية مازالت موجودة تجعلنا نفترض انه كانت هناك بوابة مغطاة بين السبالة ومبنى بيت المال جهة الغرب عبر الطريق الشمالي . ومن المحتمل أن تكون غرف الحراس قد أقيمت على هذا الموقع متلاصقة مع البوابة . ان وجود بوابة وسكن الحراس هو التفسير الوحيد لوجود برج للحمام ثاني يربط برج حمام السبالة (دورة مياه) من الركن الشمالي الشرقي) حيث أن الجزء الغربي فقط من برج الحمام هذا هو الذي يؤدي إلى السبالة .

ويمكن الوصول إلى البرج الثاني عن طريق منصة فوق الطريق تؤدي لبوابة مغطاة عند هذه النقطة . هناك أيضاً آثار تجاويف كمرات عند ركن الجدار الخارجي للسبالة . وهذا مما يدعم صحة هذا التصور . أن المبنى الأصلي على الجانب الشمالي للطريق قد تم هدمه لتوسعة المدخل المؤدي للطريق الضيق من أجل مرور السيارات وذلك في منتصف القرن العشرين .

الحياة اليومية داخل المسجد والسبالة :

كانت السبالة عبارة عن شكل أو تصميم حضري من (الخان) ولكن على حجم أصغر ، ويحتمل أنه كان هناك أكثر من مبنى للسبالة بالمدن الكبيرة . لقد كانت السبالة في الواقع تقوم مقام الخان .

كانت السبالة تضم علاوة على غرف النوم وغرف تناول الطعام والمسجد ، غرفاً للتخزين واسطبلات لإيواء وإطعام الدواب والحيوانات التي كانت تضمها قافلة التجار الرحل . كما كان الخان أو السبالة يوجد بمواقع تبعد عن بعضها البعض بمسافة سفر يوم كامل عبر الطرق التي تمر بها القوافل .

والسبالة مبنى بارتفاع طابقين تحيط بفناء مكشوف كانت تستخدم في إقامة وسكنى التجار الرحل عندما يفدون على المدينة ، وكانت هناك عدة أبواب بالجدار الشرقي على امتداد الطريق الضيق وكانت عبارة عن محلات تجارية مؤقتة لخدمة التجار الذين يفدون على المكان . أما المجلس وغرف الخدمة المختلفة مثل المطابخ وغرف التخزين فكانت تقع حول الدور الأرضي من الفناء ويحتمل أنه كان يوجد اسطبلات متصلة بالسبالة لإيواء وإطعام الدواب والحيوانات المصاحبة لقوافل التجار .

West entrance to the Mosque with the modern house on the Subaalat site (left).

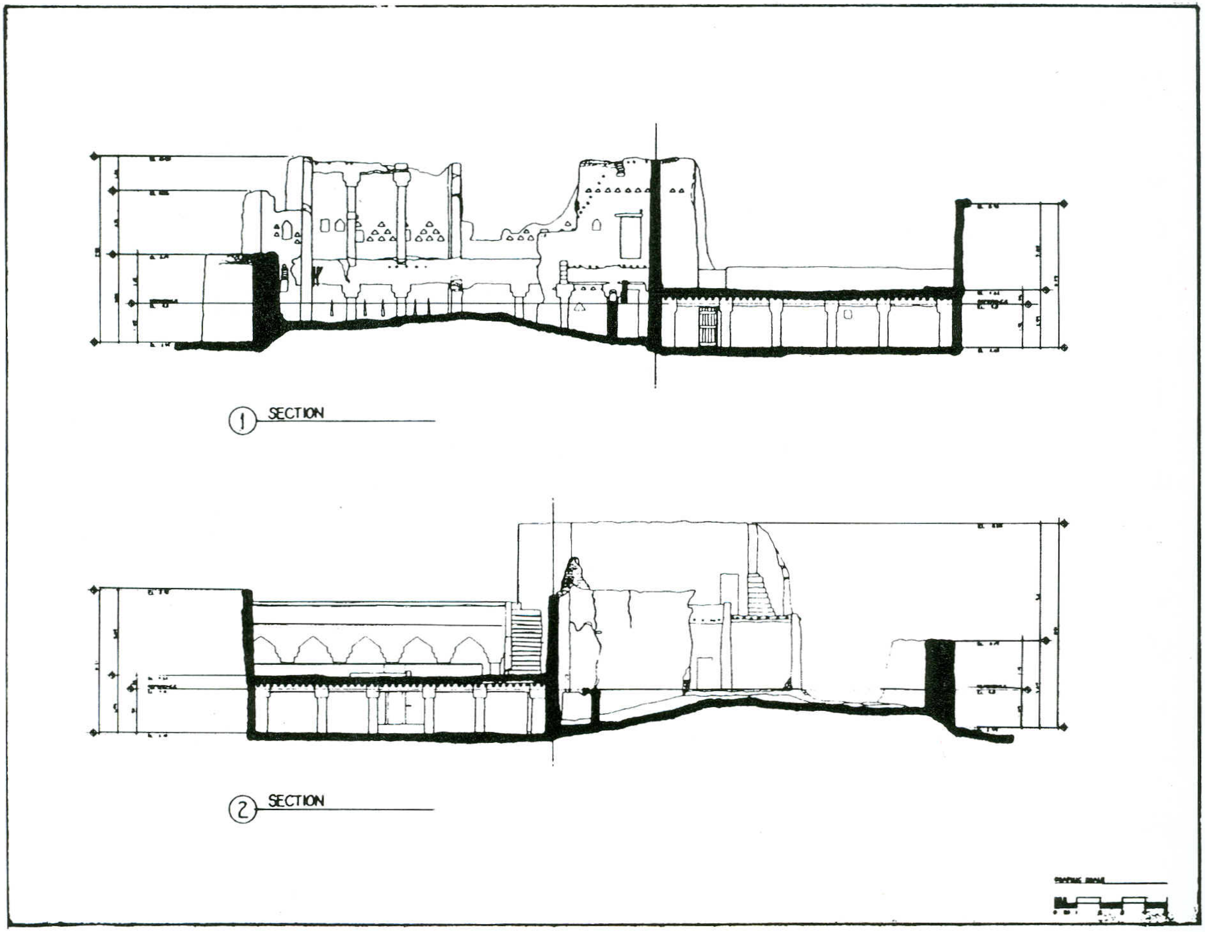
المدخل الغربي المؤدي للمسجد مع البيت الحديث الموجود بالسبالة (الجهة اليسرى من الصورة)



رواق القبلة بالمسجد ويقع المحراب على اليمين من الصورة

Roofed area of the upper mosque with the mihrab niche (right).





قطاعات الوضع الحالي المطلة على الجهة الشرقية (أعلى) والجهة الغربية (أسفل) بمسجد وسبالة موضي

Existing condition sections looking east (top) and west (bottom) in the Subaalat and Mosque of Moudhi.

وبالنسبة لفناء السبالة فإنه كان يستخدم كمساحة خارجية يجتمع بها المقيمين للترفيه عن أنفسهم ومناقشة أحوالهم وأمورهم التجارية . كما كان أيضاً مكاناً لاعداد الطعام وصنع الخبز وتخزين الخشب . وحول الفناء بالطابق الأول كانت تقع غرف النوم التي يقيم بها التجار الرحل . أما المسجد نفسه فكان يتصل بفناء السبالة عن طريق عدة أبواب وكان يستخدم كمكان رئيسي تقام فيه الصلاة بحي الطريف .

المجلس أو غرفة تناول القهوة العربية :

كانت أرضية المجلس تفرش إما بالبسط والسجاد أو من الحصير المنسوج من سعف النخيل . وكان الحصير الذي يصنع في نجد يسمى بالحصاف والذي يصنع في العراق يسمى بالبواري وكان أكثر جودة . وكان يجري فرش السجاد الذي كان يتم جلبه من بلاد فارس فوق الحصير . والسجاد كان يختلف في نوعه وجودته تبعاً لثراء صاحب البيت .

أيضاً كانت هناك المساند (الدوبش) التي توضع خلف الظهر ويبلغ ارتفاعها حوالي متر تقريباً . أما التكايات (المراكي) فكانت تستخدم للاتكاء عليها . وكان يتم حشوها بالتبن أو « الطرف » وهو مادة تشبه القطن وتبطن بالخيش أو بقماش رخيص ثم يجري كسوتها بنوع جيد من القماش يكون ملائماً لمستوى ومكانة الضيوف الذين يفدون على المجلس .

تأثيث غرفة النوم :

كانت غرف النوم يجري تأثيثها بعدد من المفروشات التقليدية ومنها (الدوبش) وهو عبارة عن مرتبة كبيرة الحجم ويجري تغطيتها بـ « اللحاف » ثم « المطرحة » وهي أصغر حجماً من اللحاف . أيضاً كان يجري تغطية المرتبة بغطاء يسمى « الحطة » وكان يصنع من الصوف ويتكون من عدة ألوان . وكان يجري فرش الأرضية بالحصير المنسوج من سعف النخيل ثم يجري تغطية الحصير بـ « الساحة » المصنوعة من صوف الغنم . أيضاً كان يجري وضع « العدل » فوق الحصير والسجاد وهو مصنوع من الشعر . وهناك قطعة رئيسية كانت توضع بغرفة النوم وهي الصندوق وكان يوجد به ثلاثة أدراج لحفظ الملابس والنفائس والعطور وكان يستورد من الهند .

المجمـــل :

يقع مسجد وسبالة موضي على حافة أهم منطقة سكنية بحي الطريف . وتعود أهميتها إلى أنه قد جرى تصميمها كمبنى متعدد الاستخدام حيث أنه يتكون من وحدات سكنية ومسجد ، ولا يمكن إجراء مقارنة بين حجم المسجد والسبالة أو بين المباني الأصلية المجاورة نظراً لأن غالبيتها تعود إلى القرن الرابع عشر الهجري .

لقد كان لإعادة استيطان الدرعية خلال تلك الفترة ، هدم الجدران الأصلية والمباني حيث تم بناء عدة وحدات سكنية أقل حجماً ، ومن المحتمل أنه قد تم إجراء بعض التعديلات أو التغييرات في الطريق الأصلي وكذا في ترتيب الحواري بهذا الموقع وبمواقع أخرى من حي الطريف .

المســـجد :

ان المسجد الذي كان ملحقاً بالسبالة لايعتبر في الواقع مثل بقية المساجد التي كانت مخصصة لسكان الحي ، حيث ان مساحته صغيرة تتناسب مع عدد الزوار المقيمين بالسبالة والسكان المجاورين له .

أما تصميمه فهو يتماثل ويتشابه في شكله مع بقية المساجد التقليدية التي كانت موجودة بالمنطقة . كما كان المسجد يتكون من ساحة مغطاة وفناء مكشوف . وبالنسبة لهذا المسجد فقد كان يوجد به خلوة ذات منسوب منخفض عن المسجد ومساحة مغطاة لإقامة الصلاة .

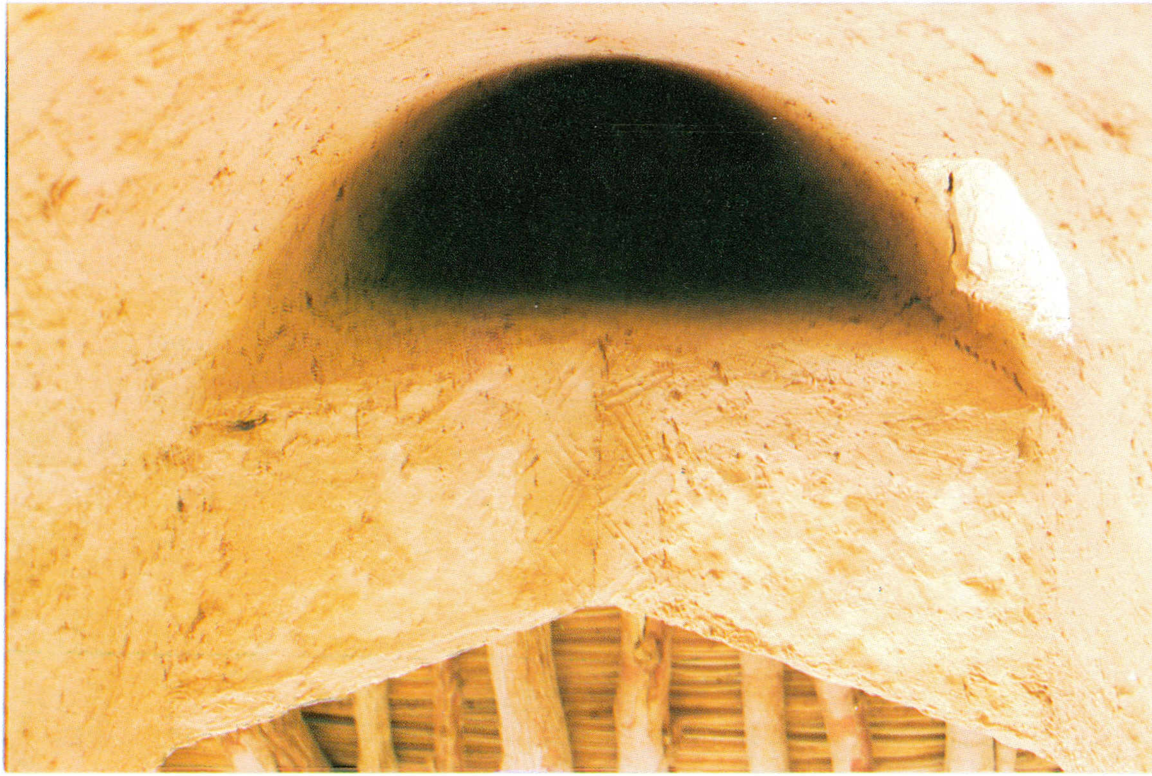
أيضاً كان هذا النوع من المسجد بلا مئذنة . وبالتالي فإن الآذان للصلاة كان يرفع من فوق سطح المسجد . وكانت السلالم المؤدية للسطح توجد على طرفي المنطقة المغطاة من المسجد .

ان المسجد الملحق بالسبالة يدخل إلى حد كبير في نطاق التصاميم المحلية التقليدية . كما أن تصميمه يعتبر مناسباً للمناخ الصحراوي ، أما حجمه فكان يعتبر أكثر من مناسب لعدد الأشخاص الذين كانوا يقيمون في السبالة .

منظر كوة المحراب بالمسجد ويظهر به الجزء السفلي من نافذة صغيرة بداخل المحراب (بالجهة اليسرى من الصورة)

View of the mihrab niche in the upper mosque. The bottom of a small window within the niche can be seen just below the left side of the arch.





تفاصيل فتحة عقد فوق كوة محراب المسجد وأيضاً وجود آثار
لزخارف يدوية فوق اللياسة الطينية

Detail of the arch opening over the mihrab niche of the upper Mosque with the traces of hand decorated adobe plaster.

منظر عام للمسجد من جهة الغرب ويظهر به المنسوب العلوي للسطح (بمقدمة الصورة)

General view of the Mosque from the west showing the upper level roof, foreground.



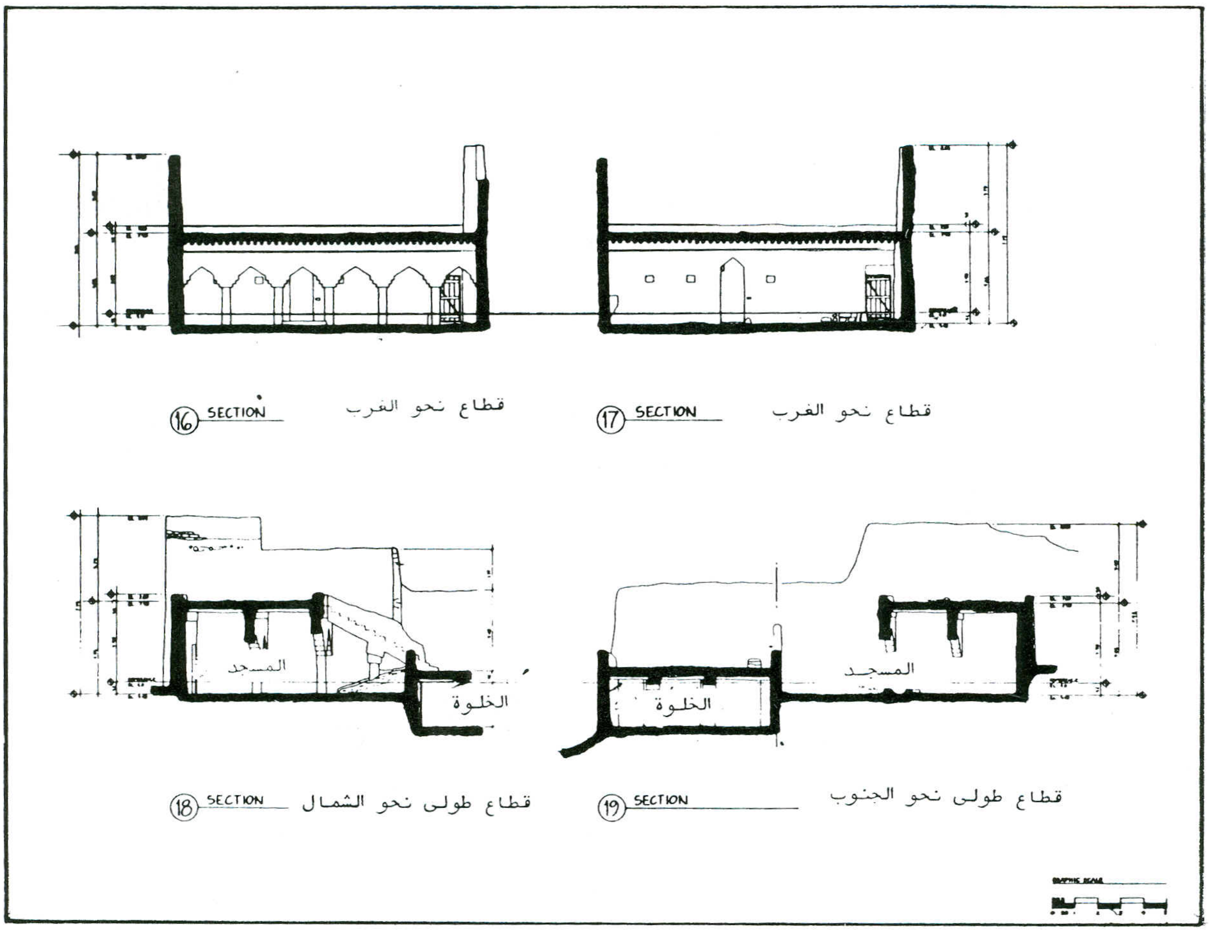


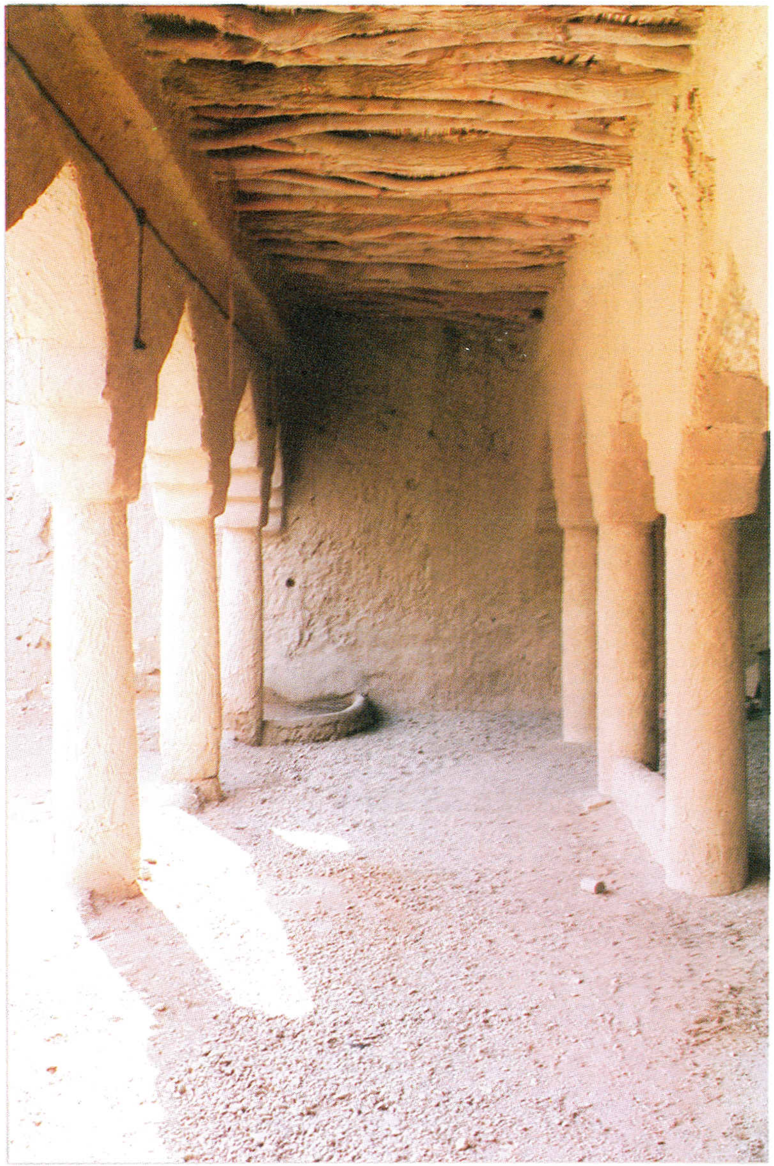
منظر للمسجد من سطح الخلوة

View of the upper Mosque from the roof of the crypt.

قطاعات الوضع الحالي المارة بمسجد موضي

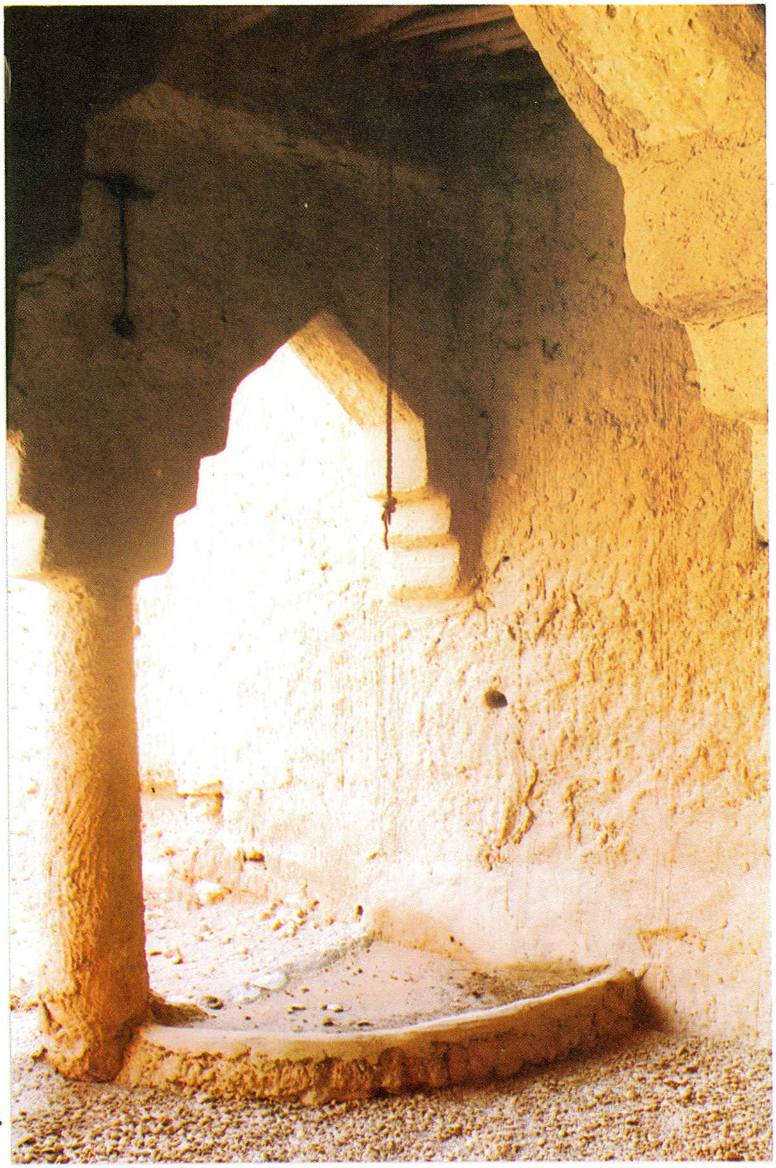
Existing condition sections trhrough the Mosque of Moudhi.





منظر عام للرواق الخارجي بالمسجد

General view of the roofed area of the upper Mosque.

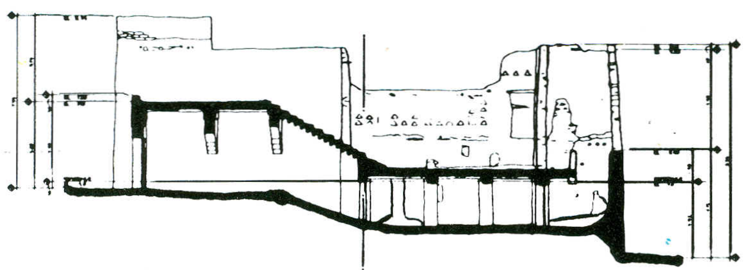


Corner of the upper level of the Mosque and the remains of a basin. The rope suspended from the ceiling would have held a goat skin filled with water.

الركن الجنوبي الشرقي بحرم المسجد وبه بقايا حوض أسفل موضع قربة المياه ويبدو الحبل الذي يتدلى من السقف وكان يستخدم في حمل القربة التي هي من جلد الماعز

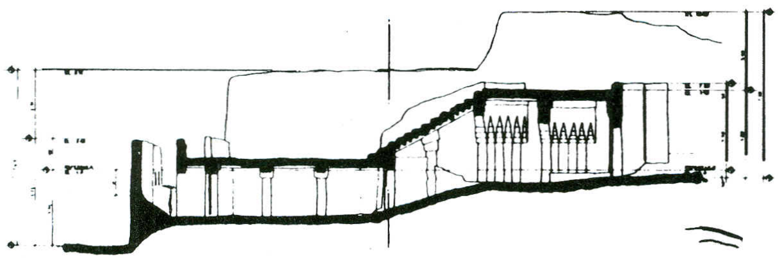
قطاعات الوضع الحالي داخل مسجد موضي

Existing condition sections through the Mosque of Moudhi.



(20) SECTION

قطاع طولى نحو الشمال



(21) SECTION

قطاع طولى نحو الجنوب



منظر للمدخل الجنوبي الشرقي للمسجد من الطريق الشرقي . ويتاخم حدود المسجد بيت شيد حديثاً بالركن الجنوبي (أقصى يسار الصورة)

View of the southeast entrance to the Mosque from the east lane. The Mosque is bordered by a modern house on the south side (far left).

منظر للجدار الفاصل بين المسجد (في مقدمة الصورة والدور الأول بالسبالة (جهة اليسار) ويلاحظ أن معظم فتحات التهوية المثلثة قد تم سدها بالطين

View of the screen partition wall between the first floors of the Subaalat (left) and the Mosque (foreground). Most of the triangular openings have been filled in with adobe mud.



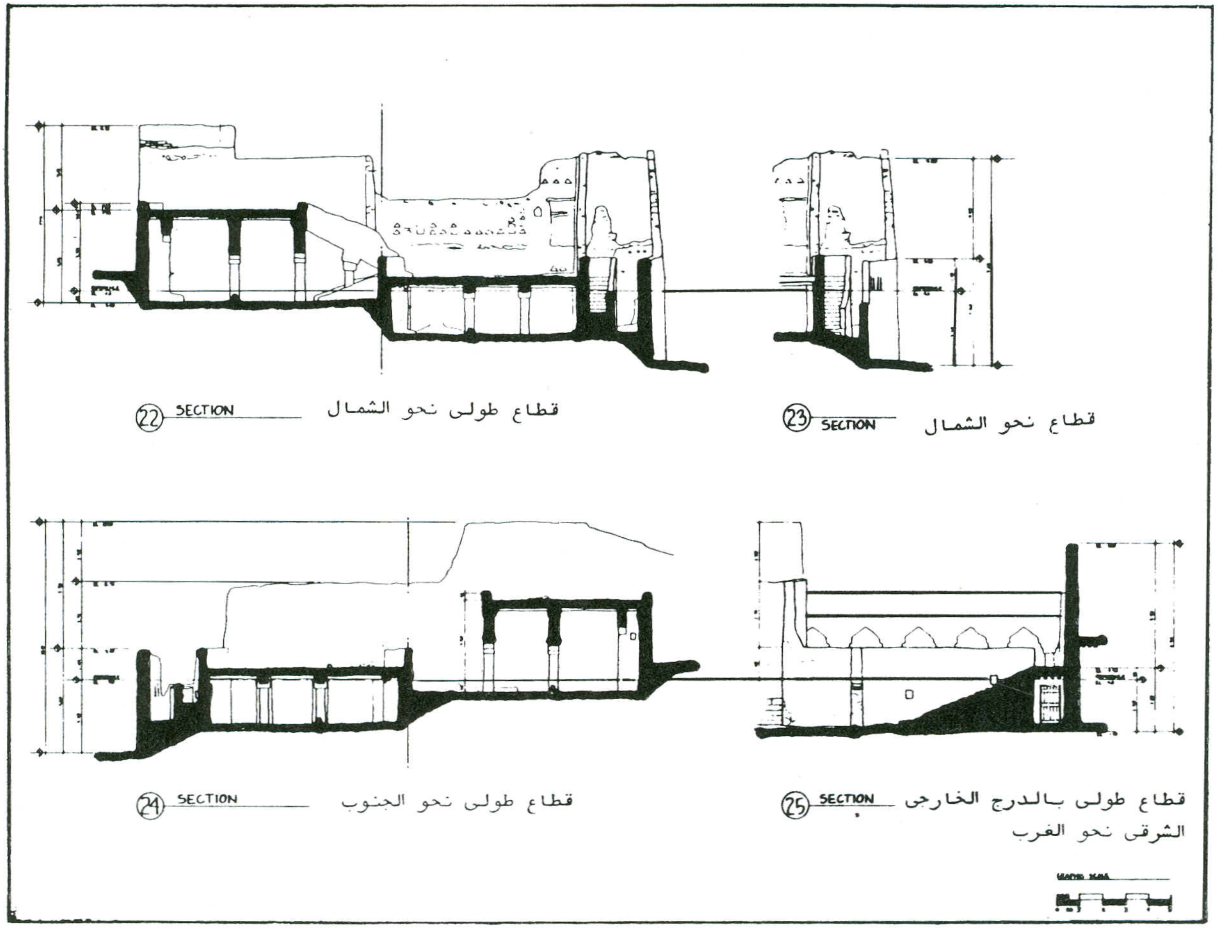


منظر للجدار الفاصل بين المسجد وسبالة موضي ، والدرج المؤدي إلى مصلى سطح المسجد

View of the screen wall between the Mosque and the Subaalat and the stairway leading to the roof of the upper Mosque.

قطاعات الوضع الحالي داخل مسجد موضي

Existing condition sections through the Mosque of Moudhi.





منظر من أعلى للدرج الشرقي المؤدي إلى مدخل المسجد الذي يستخدمه المصلون القادمون من الطريق الشرقي

View down the east Mosque stairway to the entry from the east lane.

تفاصيل بقايا الجدار الشرقي الأصلي ويظهر به الفتحات المؤدية
إلى الطريق وآثار الجدران الداخلية

Detail of the remains of the original east wall showing openings to the street and traces of interior walls.





تفاصيل مجموعة من نماذج فتحات التهوية المثلثة بجدار الدور الأول الشرقي للسبالة . ويلاحظ أن تلك الفتحات تتعاقب مع فتحات النوافذ المستطيلة الشكل الصغيرة

Detail view of the stacked triangle ventilation patterns in the Subaalat's east first floor wall. These stacks alternate with small rectangular window openings.

السبالة :

بالنسبة لشكلها كمبنى ، فإن السبالة تعتبر مبنى غير عادي ، وبالرغم من صغر مساحتها ، إلا أن تصميمها يعتبر مشابهاً لمبنى الخان الذي كان يبنى على مسار طرق القوافل . وبالنسبة لشكلها الأساسي فإنه لا يمكن لا تمييزها ولا تفرقتها عن أشكال المباني السكنية التقليدية ، ماعدا أنه قد جرى تصميمها لإيواء عدد من التجار الرحل كسكن . أما بالنسبة للضيوف ذو المكانة الذين كانوا يفدون على



تفاصيل نوافذ وفتحات التهوية بالجدار الشرقي من داخل الجانب الشرقي للدور الأول من السبالة

Detail of the east wall window and ventilation openings from the inside of the east side of the Subaalat's first floor.

الدرعية/حي الطريف ، فكانوا يقيمون باستراحة الضيوف الملحقة بالبيت والتي كانت مزودة بحمام خاص .

ان الشكل المعماري للسبالة ، كان مماثلاً للبيوت النجدية التقليدية التي تتكون من طابقين وفناء رئيسي تحيط به الغرف . وعلى ذلك يمكن القول ان السبالة كانت مصممة على شكل استراحة (خان) لايواء التجار الرحل الذين كانوا يفدون على الدرعية للتجارة .

تفاصيل الجدار الشرقي للسبالة ويظهر به الأبواب الأصلية للمحلات التجارية والتي تم سدها مؤخراً بالطوب اللبن والحجارة .

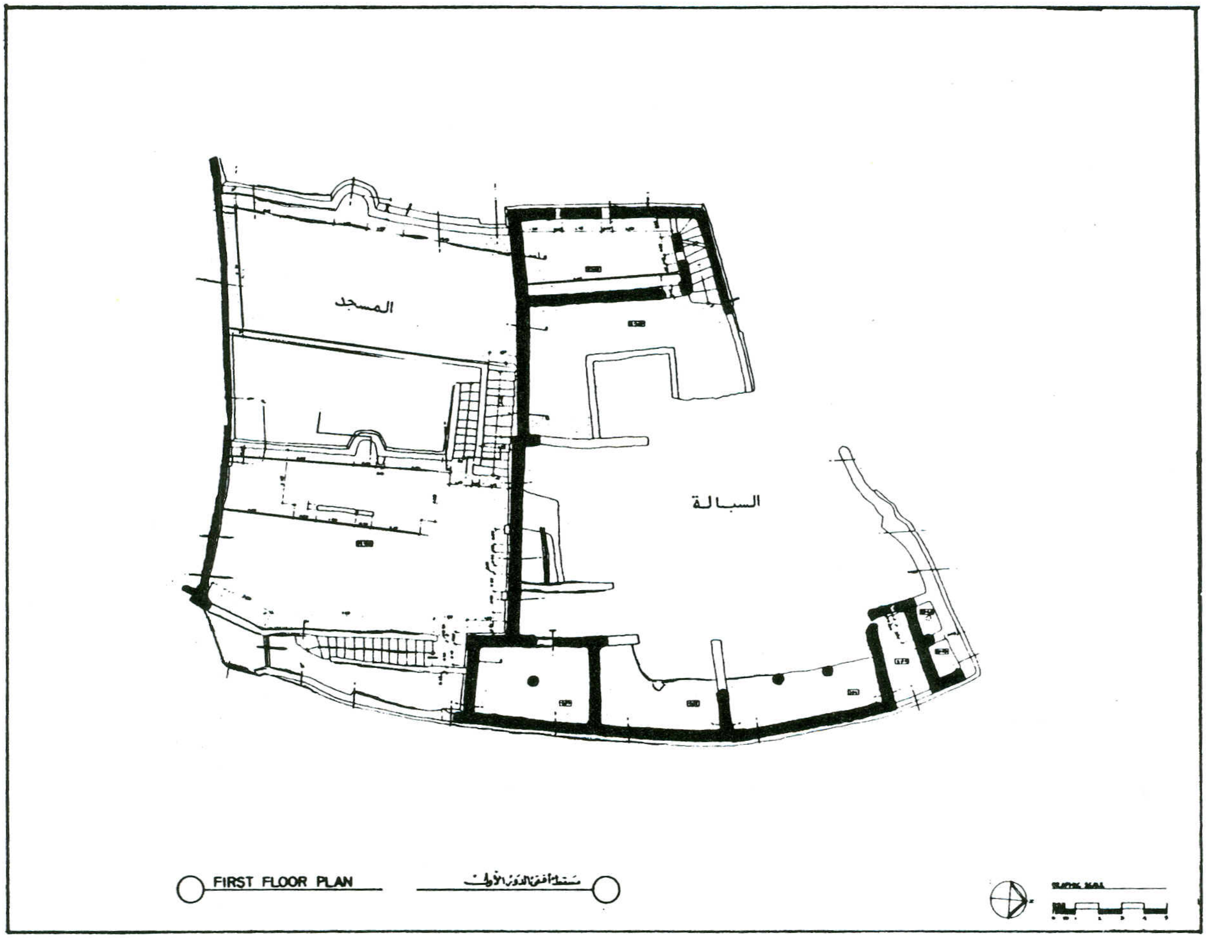
Detail of the east wall of the Subaalat showing one of the original shop doors, now filled in with stones and adobe bricks.





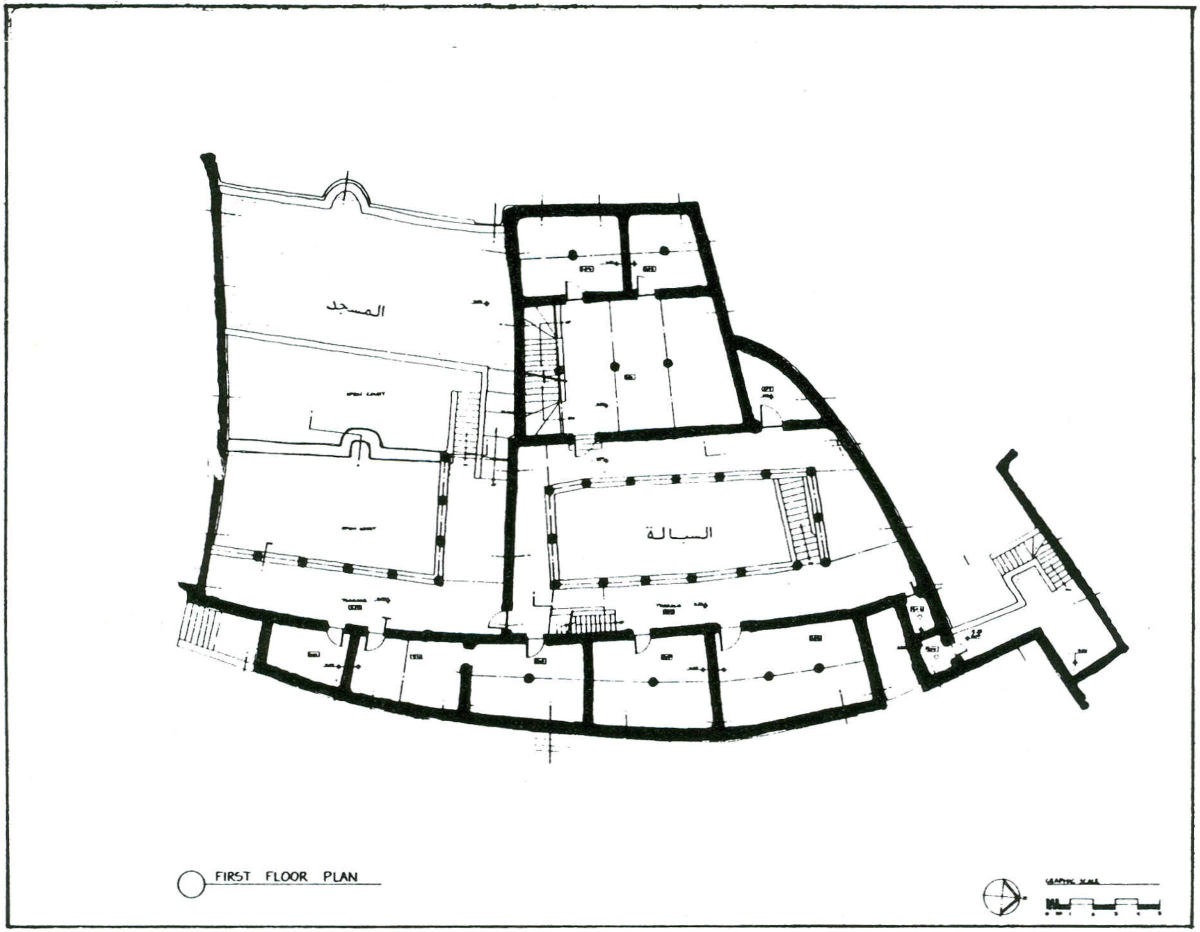
تفاصيل لمدخل محل تجاري بطول الطريق الشرقي المحازي للسبالة . وقد تم سده مؤخراً بالحجارة

Detail of infilled shop doorway along the east lane bordering the Subaalat.



مخطط الوضع الحالي للدور الأول لمسجد وسبالة موضي

Existing condition first floor plan of the Subaalat and Mosque of Moudhi.



مخطط الوضع النهائي للدور الأول لمسجد وسبالة موضي

Final configuration first floor plan of the Subaalat and Mosque of Moudhi.

تفاصيل فتحات النوافذ الرمحية الضيقة الموجودة بالجدار الشرقي للسبالة بالدور الأرضي . ويلاحظ وجود الأحجار البارزة بهذا الجزء من الجدار والتي يحتمل أنها كانت تستخدم كدعامات لنوع ما من أشكال الخيام للسوق الذي كان يقوم أحياناً بهذا الجزء من الطريق الشرقي

Detail of the ground floor slit windows in the east wall of the Subaalat. The regular spacing of slightly projecting stones along this section of wall suggests their use as supports for tent-type coverings for occasional market use of this section of the east lane.





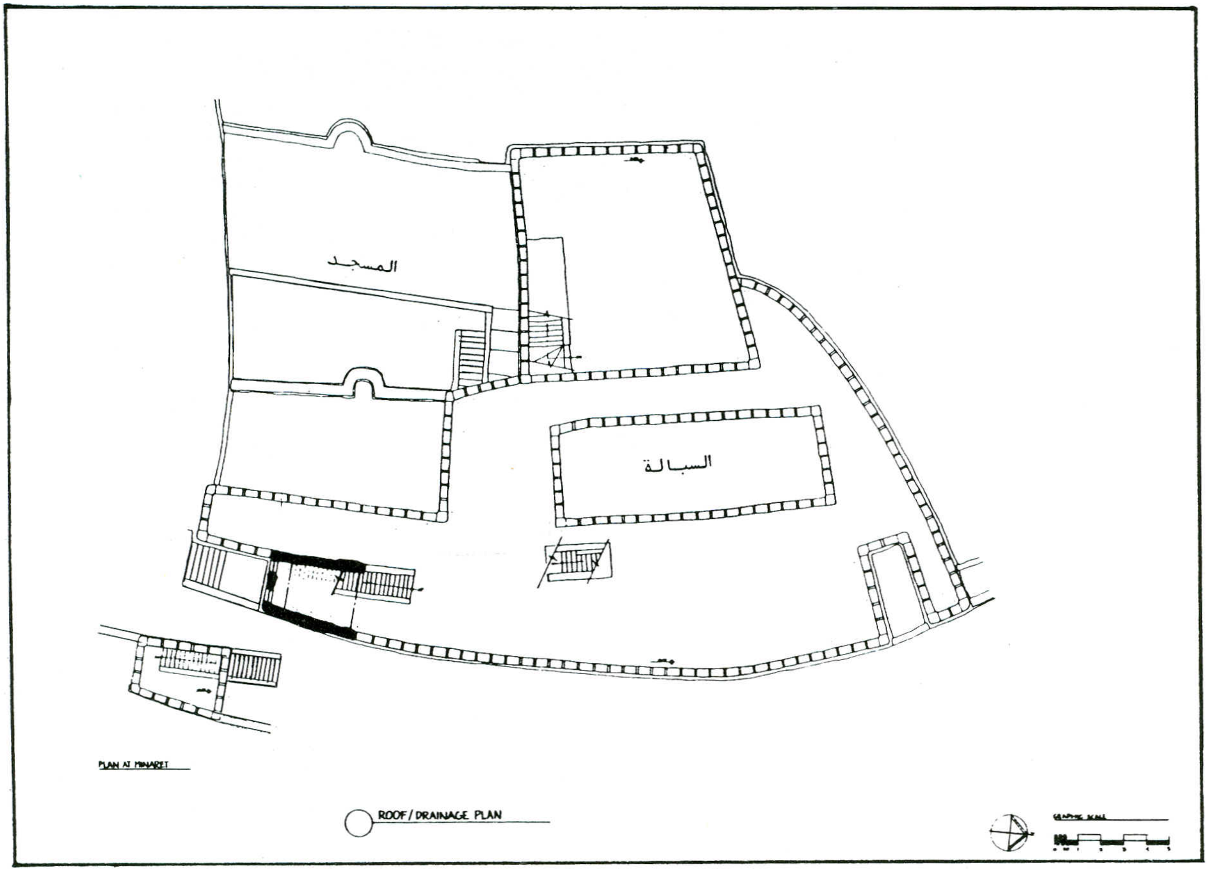
تفاصيل عمود حجري بالدور الأول بالركن الشمالي الشرقي وما به من بروز غير عادي في الوسط ربما استعمل كرف (كمار) أو حامل

Detail of the unusual stone construction used in a first floor column in the northeast corner of the Subaala, used as a shelve.



تفاصيل أبواب الدور الأول بالركن الجنوبي الشرقي للسبالة ويرتبط منسوب الباب الموجود بالجهة اليمنى بمنسوب الدور الأول للمسجد

Detail of first floor doors in the southeast corner of the Subaalat. The door on the right originally connected to the first floor level of the Mosque.



مخطط الوضع النهائي للسطح لمسجد وسبالة موضي

Final configuration roof plan of the Subaalat and Mosque of Moudhi.

منظر للجدار الحاجز الذي يفصل السباله (الجهه اليسرى) عن المسجد (الجهة اليمنى) ويظهر بمقدمة الصورة الدرج الذي يؤدي إلى المنسوب العلوي للمسجد

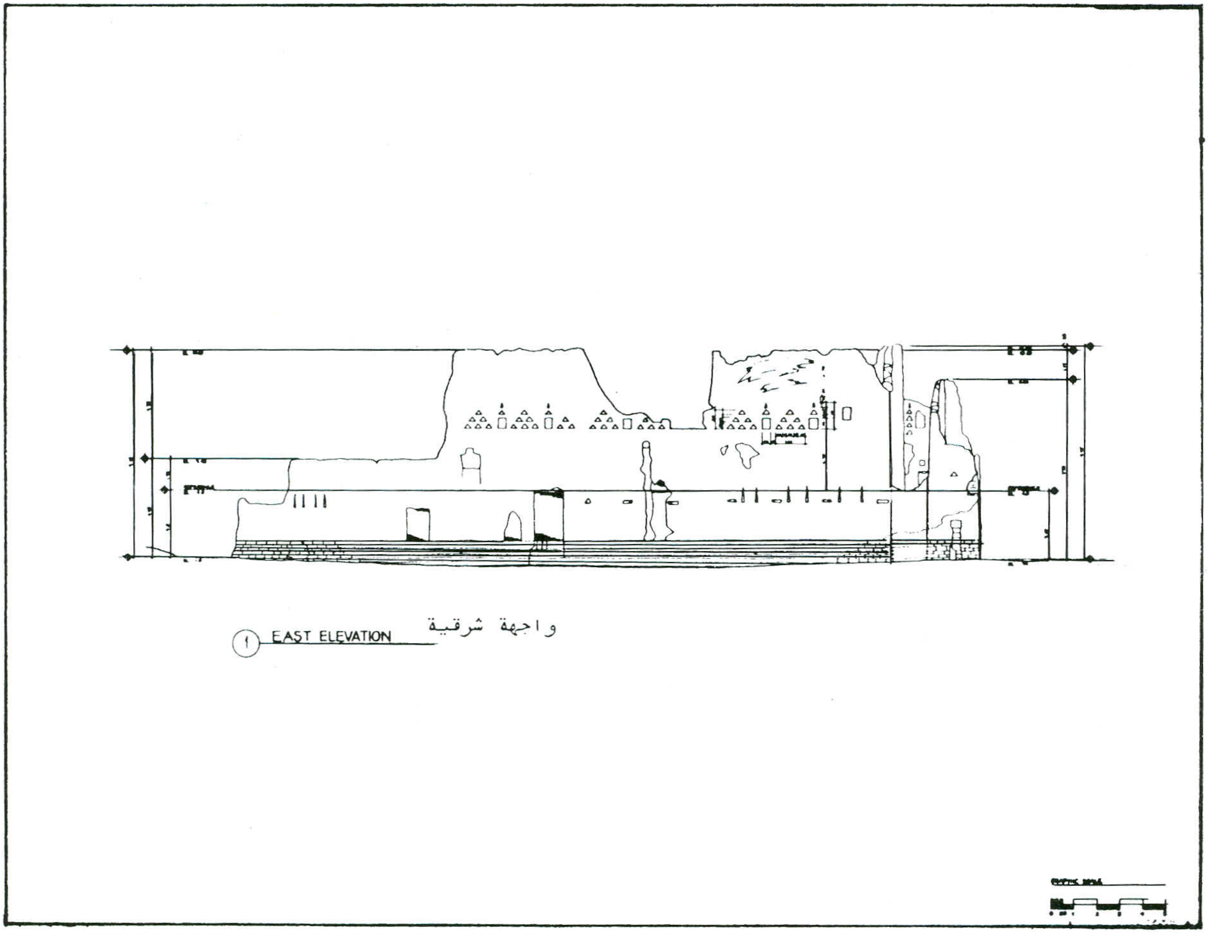
View of the screen wall separating the Subaalat (left) and Mosque (right). In the foreground is the stairway leading to the roof of the upper level of the Mosuqe.





تفاصيل في الجدار قرب السطح بالركن الجنوبي الشرقي ونماذج فتحات التهوية

Detail of the roof level and ventilation opening pattern in the southeast corner of the Subaalat.

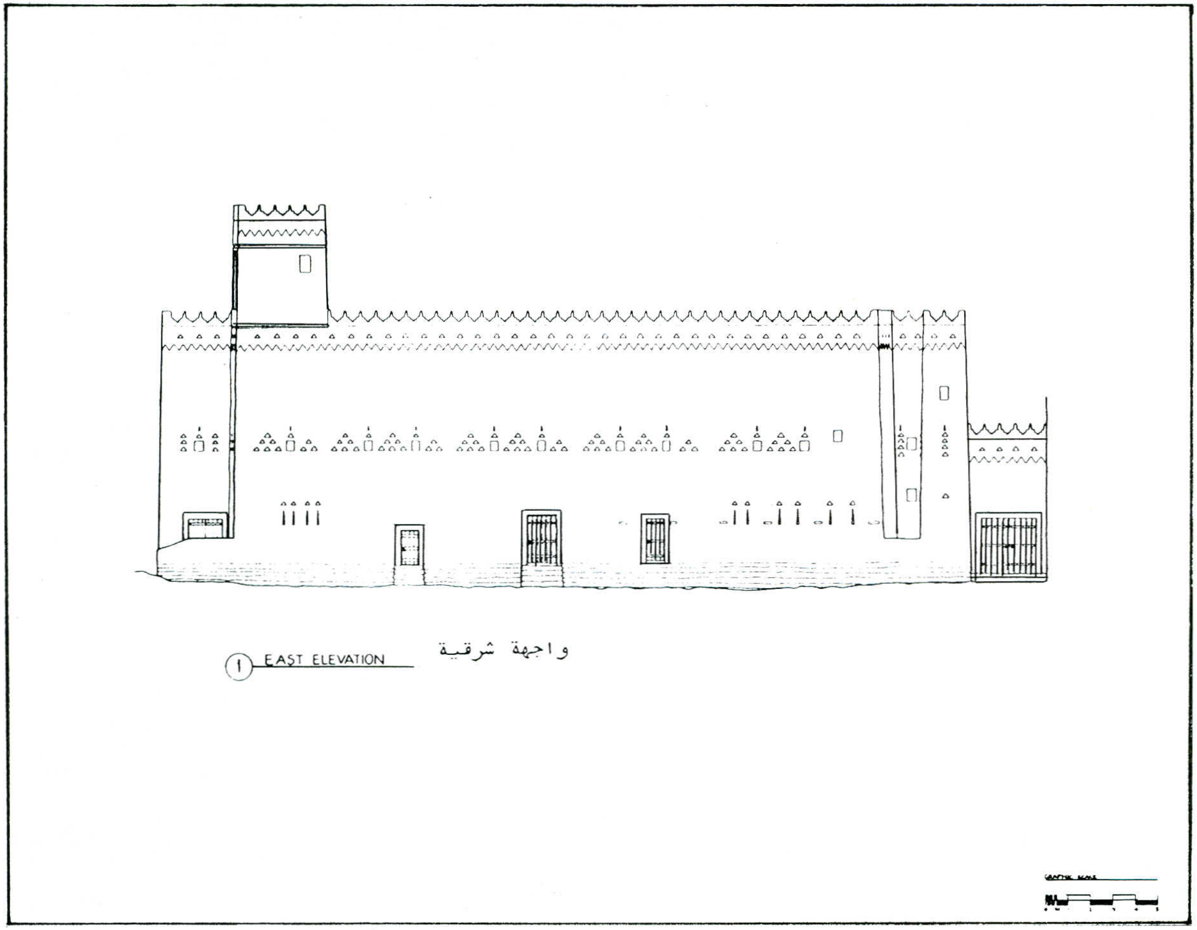


مخطط الوضع الحالي للواجهة الشرقية لمسجد وسبالة موضي

Existing condition drawing of the east elevation of the Subaalat and Mosque of Moudhi.

مخطط الوضع النهائي للواجهة الشرقية لمسجد وسبالة موضي

Final configuration drawing of the east elevation of the Subaalat and Mosque of Moudhi.





تفاصيل حجرة بالدور الأرضي للسبالة ويظهر بوضوح الكوة الأصلية الموجودة بالجدار وقد تم القيام بأعمال التنظيف حتى منسوب الأرضية وتظهر بعض خرزات الأعمدة الحجرية التي تم الكشف عنها

Detail of a ground floor room in the Subaalat. The original wall niche is still clearly defined and the floor has been excavated to its original level, exposing a number of stone column drums.

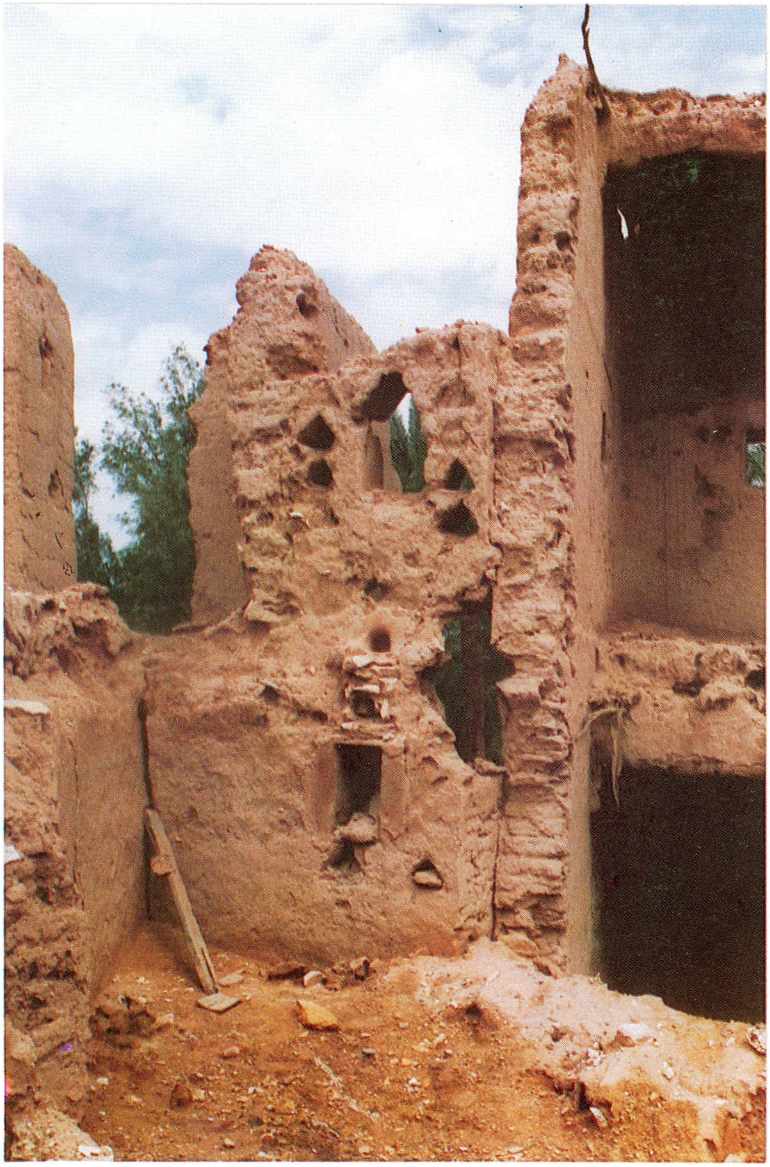
منظر للجدار الساتر وبرج الحمام (دورة المياه) بالركن الشمالي الشرقي للسبالة

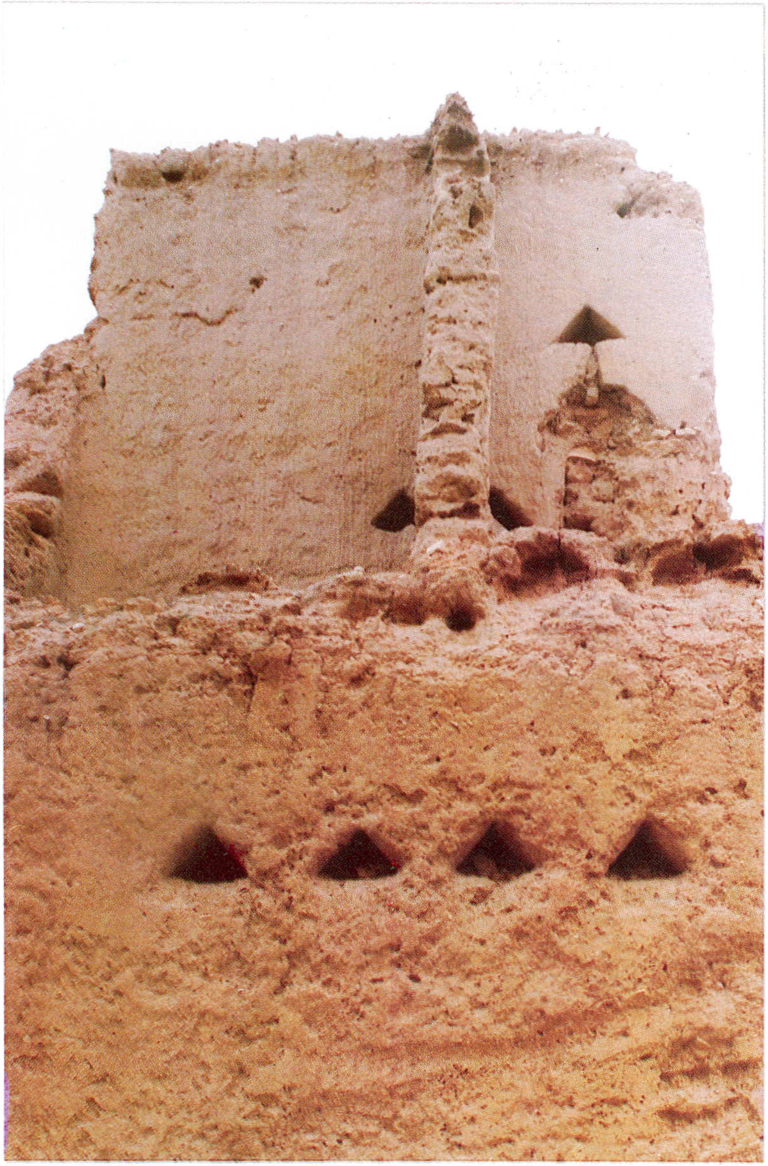
View of the screen wall and bath tower in the northeast corner of the Subaalat.



منظر للركن الشمالي الشرقي للسبالة خلال القيام بأعمال الحفر .
وقد تم الكشف عن عدد كبير من قطع الحجارة المستطيلة التي
تشبه الخرزات أثناء أعمال التنظيف

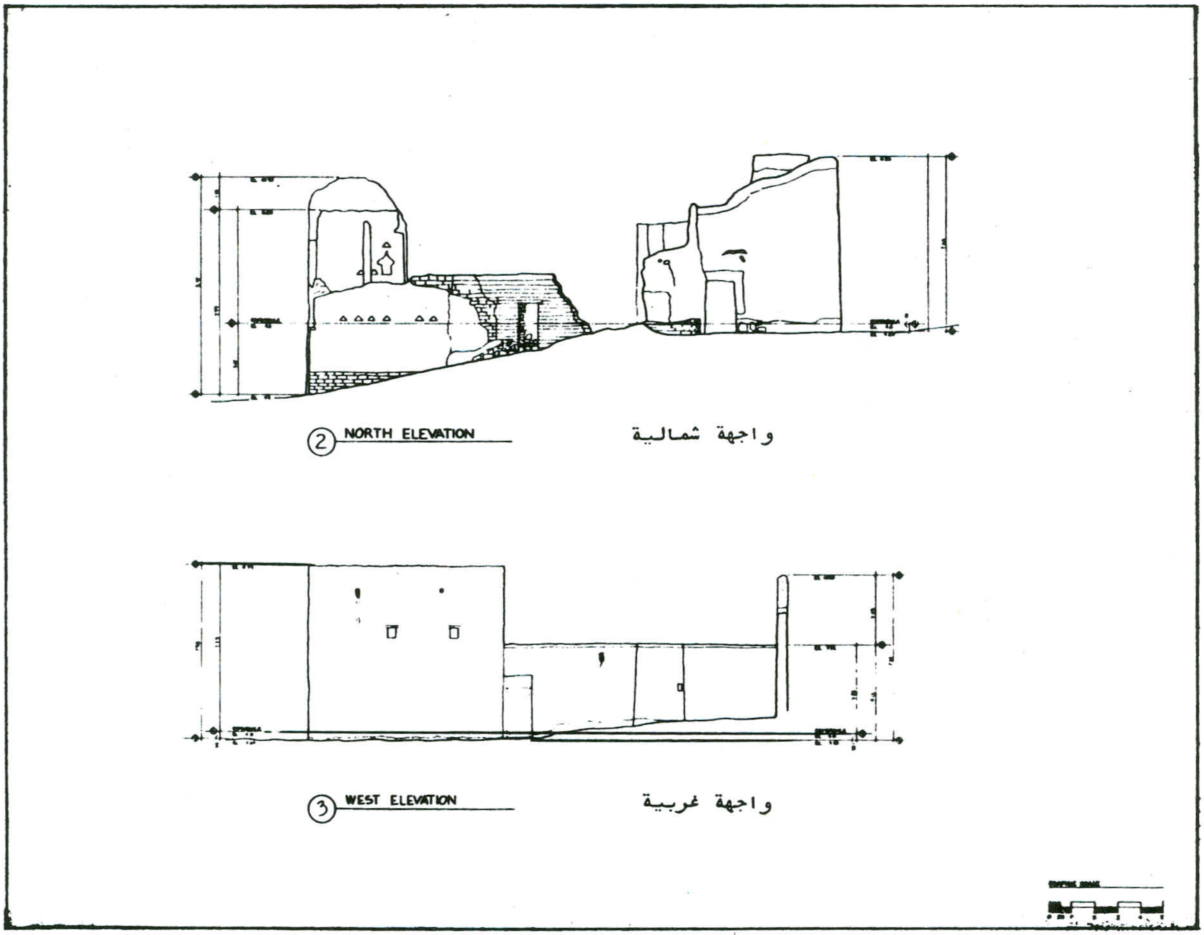
View of the northeast corner of the Subaalat during the excavations. A large number of rectangular and drum-shaped stone pieces were found during the course of these excavations.





Detail of the upper level of the bath tower in the northeast corner of the Subaalat. The partition wall between the bath for the Subaalat (right) and the guard station (left) is clearly visible.

تفاصيل المنسوب العلوي لبرج الحمام بالركن الشمالي للسبالة . ويظهر بوضوح الجدار الفاصل بين الحمام الخاص بالسبالة (جهة اليمين) وغرفة الحارس (جهة اليسار)

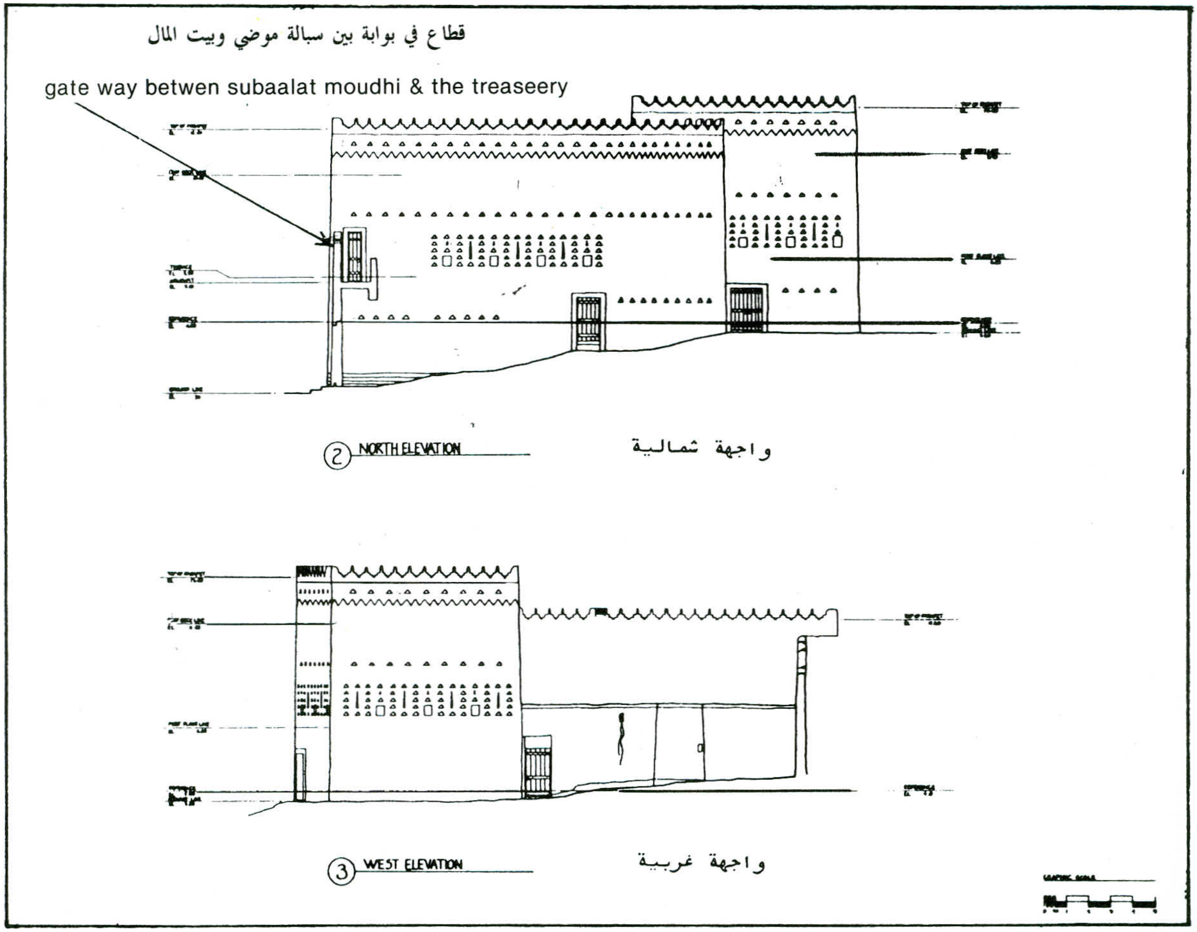


مخطط الوضع الحالي للواجهة الشمالية والغربية لمسجد وسبالة موضي

Existing condition drawings of the north and west elevations of the Subaalat and Mosque of Moudhi.

مخطط الوضع النهائي للواجهة الشمالية والغربية لمسجد وسبالة موضي

Final configuration drawings of the north and west elevations of the Subaalat and Mosque of Moudhi.



منظر للقطاع الصغير المتبقي من جدار السبالة الشمالي . وتظهر
أعمال البناء الحديثة بالطوب اللبن والموجودة بأعلى الجدار

Detail of hand applied decorative patterns in the final adobe mud finish on the courtyard column capitals in the Subaalat.



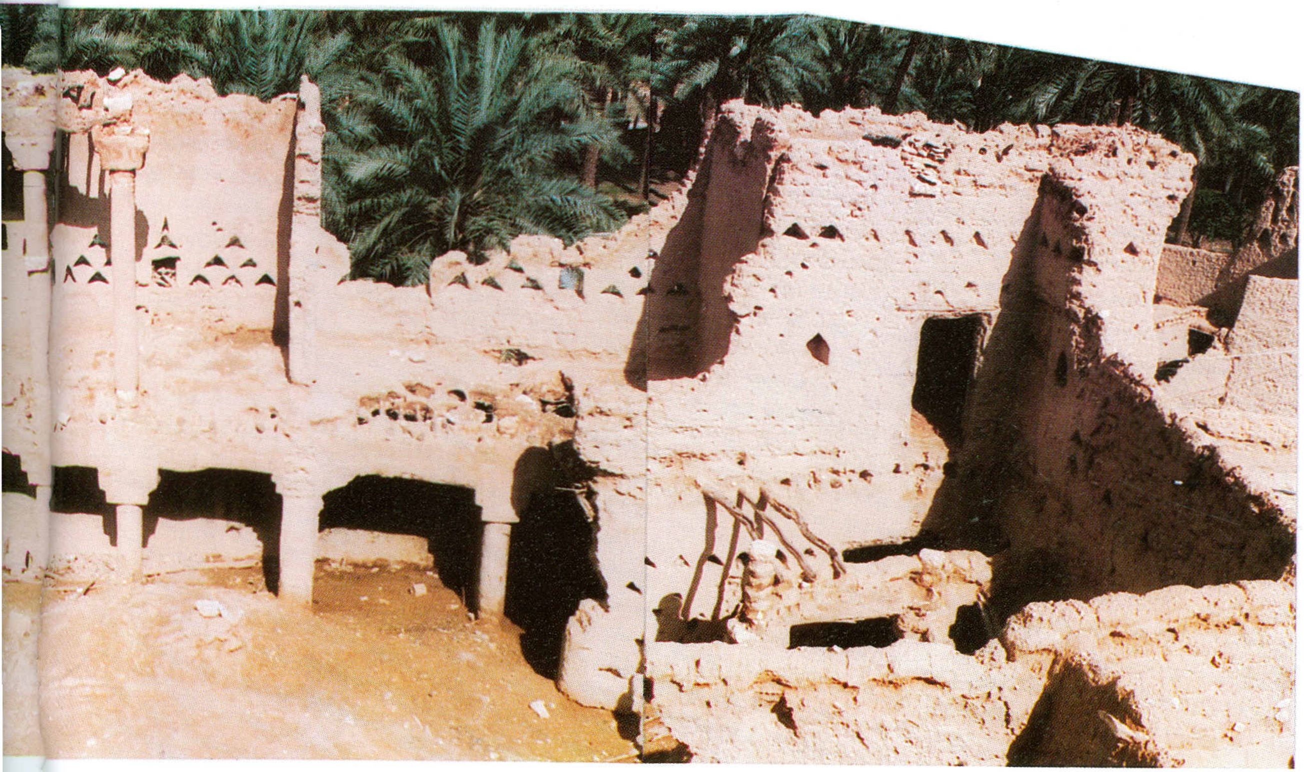


تفاصيل نماذج أعمال الزخرفة اليدوية بطبقة اللياسة الطينية
النهائية بتيجان أحد الأعمدة وقوامها مثلثات بفناء السبالة

View of the small surviving section of the Subaalat's north wall.
More recent adobe construction is visible above it.

منظر داخلي شامل للجانب الشرقي للسبالة قبل رفع الرديم

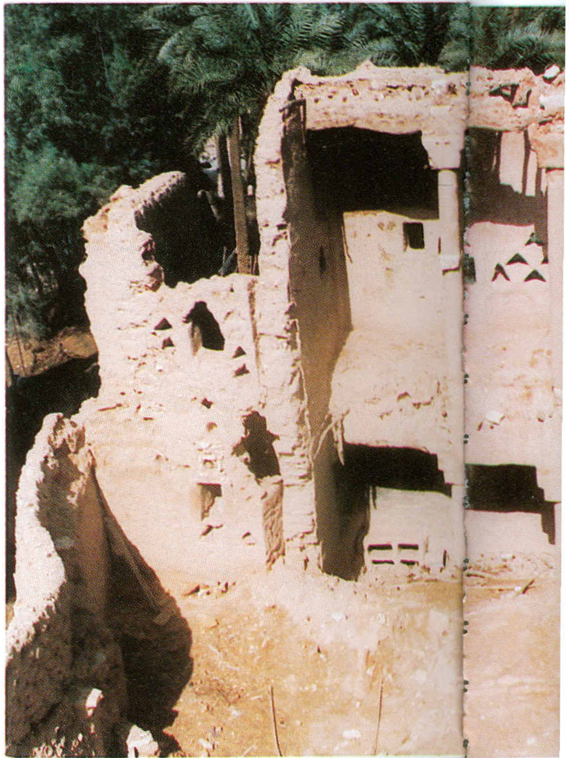
General view of the east side of the Subaalat's interior before the removal of debris.





منظر للبيت المقام على موقع السبالة (الجهة اليسرى) وسطح المنسوب العلوي للمسجد (ويظهر بمقدمة الصورة من الجهة اليمنى)

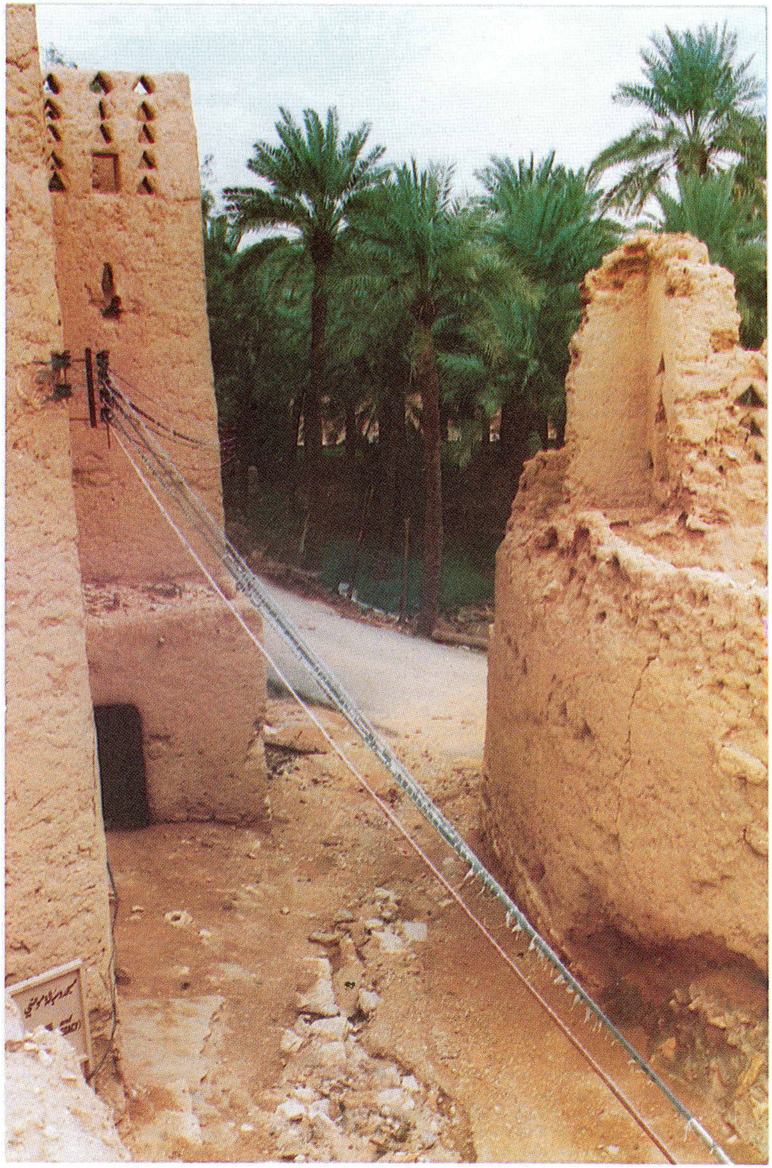
View of the house on the Subaalat site (left) and the roof of the upper level of the Mosque (right, foreground).



تفاصيل مدخل بيت المال وأساسات الجدران الحجرية التي
وجدت ببدن الطريق الحالي

Detail of the entrance to the Betalmaal and stone foundation wails found in the center of the current roadbed.





منظر للطريق الشرقي الضيق الموجود بين السبالة (جهة اليمين)
وبين بيت المال (بجهة اليسار)

View to the east of the lane between the Subaalat (right) and the Betalmaal (left).



View of the modern house constructed on the west side of the Subaalat. The northeast corner of this house has collapsed since the site was vacated.

منظر للبيت المشيد حديثاً بالجانب الغربي من السبالة وقد تهدم الركن الشمالي الشرقي من البيت بعد إخلاء الحي

Elsewhere within Dir'iyah's al-Turaif Quarter visitors might stay with individual families. There was, however, a guest house and bath for important visitors.

The architectural form of the Subaalat is basically derived from the typical house plans of the Najd with two floors of rooms surrounding a central courtyard. In this case the Subaalat (or legacy) took the form of a hostel for merchants visiting Dir'iyah.

تفاصيل أعمدة الفناء التي لازالت قائمة بالسبالة ويظهر في منتصف الصورة (مشار إليه بسهم) الرحى السفلية لمطحنة حجرية والذي بلغ ارتفاعها بعد الكشف عنها ٣٠ سم

Detail of the surviving courtyard columns in the Subaalat. In the center (arrow) is a stone grinding basin that, when excavated, was approximately 30cm. in height.



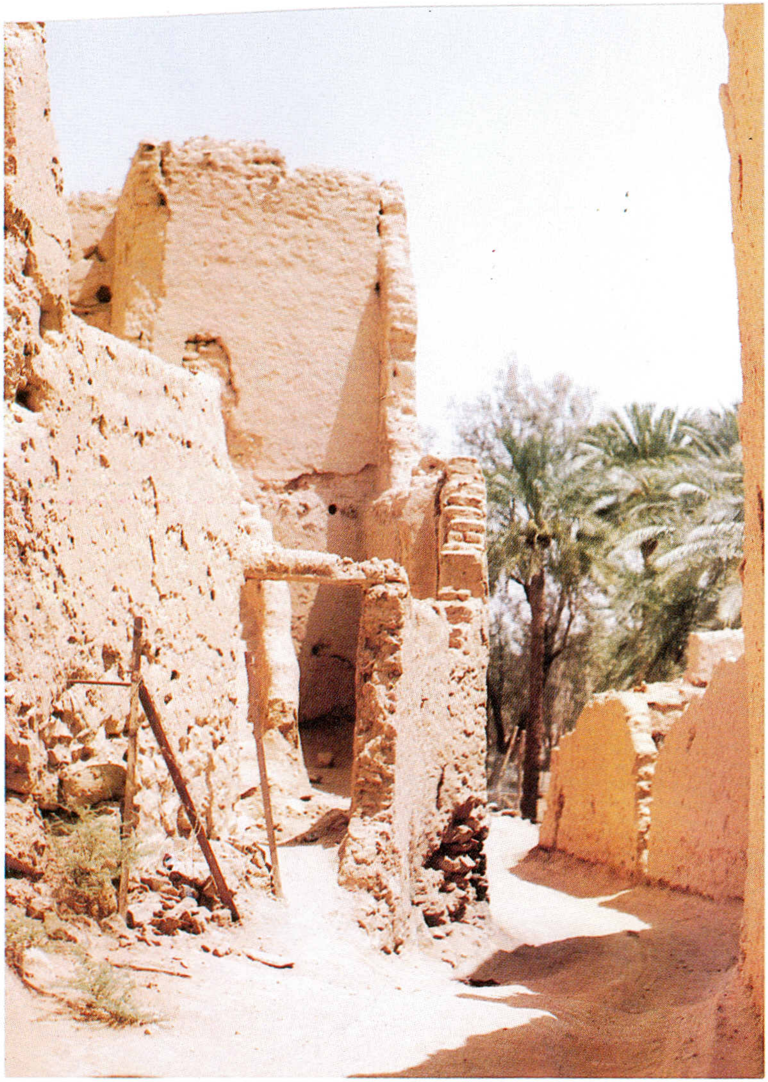


منظر عام من الداخل يبين أرضية خلوة المسجد

General view of the interior of the crypt level of the Mosque.

THE SUBAALAT

As a building form, the Subaalat is perhaps an unusual structure. Although built on a smaller scale, its design comes from the tradition of the great caravanserais that lined the major caravan routes. The basic architectural form of the Subaalat cannot be easily distinguished from traditional residential architectural forms with the exception that it was designed to house a number of unrelated visiting merchants rather than a single family.



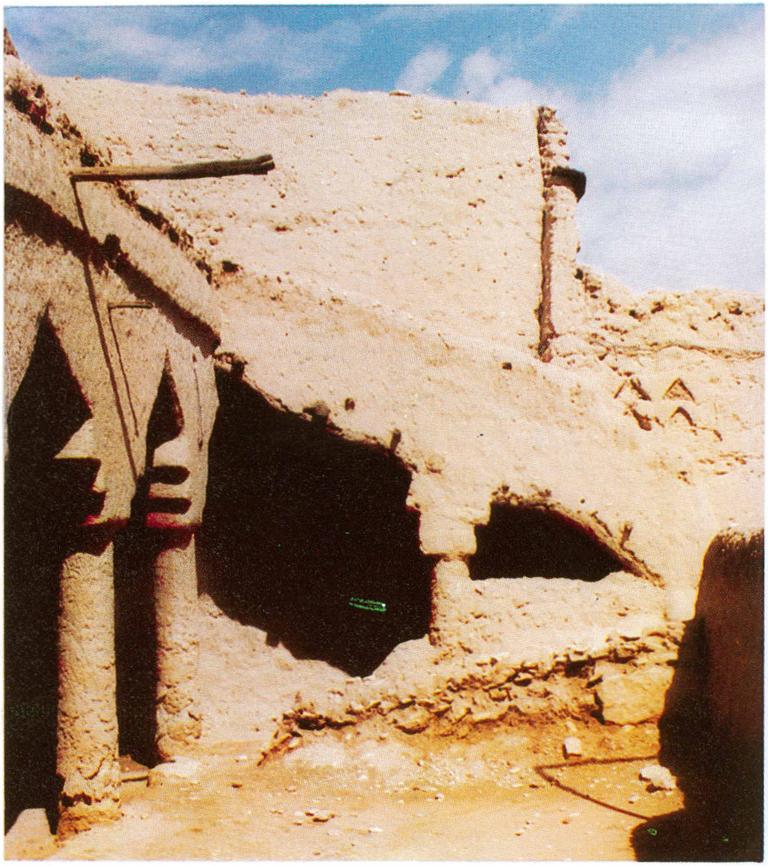
منظر عام للمدخل الشرقي للمسجد والمؤدي
إلى الخلوة وسطحها

View of the East Entrance leading to the Mosque and the Crypt.



منظر لمدخل الخلوة من الجهة الغربية ويعلوه بطنية الدرج المؤدي
إلى سطح المسجد العلوي

View of the southeast entrance to the Mosque. The stairway leads to the crypt roof while a passage under it leads to the crypt.



منظر جانبي للدرج المؤدي لمناسيب المسجد المختلفة

Side view of the stairway connecting the various levels of the Mosque.

THE MOSQUE

The mosque connected to the Subaalat was not one of the main large mosques serving the community. It was constructed on a smaller, more intimate scale and served both visitors and adjacent neighbors. In design it is similar to the traditional mosque forms found throughout the region. It consisted of a combination of covered prayer hall and open courtyard. In the case of this mosque, there was a lower level, or crypt, that also had a roofed prayer area.



منظر عام للسطح الذي يعلو الخلوة والجدار الساتر الشمالي
ويظهر بوضوح خلفه الجزء العلوي للسبالة

General view of the roof over the crypt and the north screen wall with the upper level of the Subaalat visible behind it.

sisting of both residential units and a mosque. Exactly how it compared in terms of size and quality with its original neighbors is difficult to determine in that the vast majority of the adjacent residential structures now surrounding it date from the 20th century. Resettlement during this period resulted in a substantial demolition of original walls and structures, redesign or construction of smaller residential units, and, most probably, some changes in the original street and lane arrangements in this and other sections of al-Turaif.